وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحي فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية أوجاع الرجال ل: بلال لونيس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – أدب عربي حديث ومعاصر –

من إعـــــداد:

- إيمان بلخوص
- إسلام بوطريق

إشـــــراف الأستاذ:

فوزي لدزر

السنة الجامعية: 2021/2020م



شكر وعرفان

لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

نحمدك اللهم على النعم التي أنعمت بها علينا ونشكرك ونستعين بك أما

بعد:

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في

إنجاز هذا العمل المتواضع ونخص الذكر أستاذنا المشرف "لدزر فوزي"

والأستاذة "حنطابلي زوليخة".

كما نتقدم بالشكر إلى كل من إلتقيناهم خلال مشوارنا الدراسي من أساتذة

وأصدقاء ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

إهـــــــــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا، ولم نكن لنصل إليه لولا فضله علينا

إلى من أحمل اسمه بكل فخر يا من أفتقدك منذ الصغر، يا من يرتعش

قلبي لسماع اسمك يامن أودعتني لله أهديك هذا البحث **أبي**

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب

الناصع بالبياض **أمي الغالية** حفظك الرحمان وأطال عمرك.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى أختايا و إخوتي الثلاث

وكل عائلتي

إلى من اخترته شريكا لحياتي **جمال سعدي** وكل عائلته

إلى من شاركني العمل إسلام بوطريق، إلى أستاذي المشرف الذي أرشدني

ودلني

إلى إكرام و نعيمة و نهال و حبيبة و فاطمة وكل صديقاتي

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إليكم أهدي عملي المتواضع هذا وأسأل الله العلي العظيم أن يجمعني وإياكم

في جنة النعيم.

إيمان

إهـــــــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد: الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداه إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي إلى جدتي الحبيبة أطال الله في عمرها

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات إلى رفقاء المشوار الدراسي الذين تقاسموا معي كل اللحظات بحلوها ومرها رعاهم الله ووفقهم...إلى الأستاذ المشرف الذي سخر جهده ووقته في سبيل توجيهنا وتحصيلنا للمعلومة إلى زميلتي في هذا العمل...إلى كل طلبة أدب حديث ومعاصر دفعة2021 إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي .

إسـلام

مقدمـــــة

تعد الرواية عملا فنيا من أقرب الفنون السردية إلى المجتمع، التي حملت صوته داخل النص الروائي إذ نجد أن الرواية العربية بوجه الخصوص مثلت منذ نشأتها الصورة النفسية للإنسان العربي وحملت همومه ومشكلاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وعبرت بصدق عن معاناته من مختلف الجوانب.

والجدير بالذكر أنّ التجربة الروائية الجزائرية الجديدة عرفت تطورا بارزا في هيكلها ومضمونها، فعلى الرغم من العقبات التي اعترضت مسيرتها استطاعت في عمرها القصير طبع بصماتها على أبواب الحداثة بفضل استلهام كل الأساليب السردية المعاصرة، حيث تعددت وجهات النظر حول تحديد نشأت الرواية الجزائرية بشكل مضبوط ومحدد ولكن أغلب الأراء ترمي إلى أنها نشأت في السبعينيات، فهذا النوع الأدبي يؤكد البزوغ الفكري العام لعصره، ويعتمد على التجربة والخبرة ما دام حقل أشغالها الإخلاص لقيمه الفكرية والجمالية.

إنّ الرواية الجزائرية المعاصرة كغيرها من الروايات العربية شهدت تطورات كبيرة، إذ ظهر روائيون برعوا في تصوير حال الأمة من خلال السرد وتوظيف شخصيات تسيّر الأحداث، ومن بين هؤلاء نجد الروائي الشاب "بلال لونيس" في رواية "أوجاع الرجال" التي تعد نموذجا من نماذج الرواية الجزائرية المعاصرة، وهذا هو محل دراستنا تحت عنوان "بنية الشخصية في رواية أوجاع الرجال".

وقد وقع اختيارنا على هذه الرواية كونها تحمل بين طياتها مجموعة من القضايا الاجتماعية التي تلامس الواقع المعيش في الجزائر، ومحاولة منا الكشف عن إبداع الروائي الجزائري.

من خلال اطلاعنا على موضوع الرواية تبادر إلى أذهاننا الإشكالية الآتية:

- كيف تبلورت بنية الشخصيات في رواية أوجاع الرجال ل: بلال لونيس؟

فهذه الإشكالية تفتح لنا المجال لطرح إشكاليات فرعية أخرى تمثلت في:

- كيف يتم تصوير الشخصية في الرواية؟

- ماهي أهمية الشخصية في الرواية؟

- ماهي أبعاد الشخصيات وما علاقتها بالمكونات السردية الأخرى؟

وللإجابة على هذا الإشكال قسمنا مذكرتنا حسب ما يقتضيه هذا الموضوع، وقد اعتمدنا الخطة التالية:

مقدمة كانت حول الرواية العربية المعاصرة ، ومدخل نظري تناولنا فيه نشأة الرواية الجزائرية وأهم مراحل تطورها، فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، خاتمة و ملحق.

الفصل النظري: به مبحثين، المبحث الأول عنوناه ب:مفهوم الشخصية والمتن الروائي

يتضمن ثلاثة مطالب، المطلب الأول: مفهوم الشخصية، المطلب الثاني: الشخصية والمتن الروائي، المطلب الثالث: أنواع الشخصيات وأهميتها في الرواية.

أما المبحث الثاني كان تحت عنوان أبعاد الشخصيات وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى، فيتضمن ثلاثة مطالب أيضا، المطلب الأول: أبعاد الشخصيات، المطلب الثاني: طرق بناء وتصوير الشخصيات في الرواية، المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالمكونات السردية الأخرى.

أما الفصل الثاني: فكان تطبيقيا بعنوان بنية الشخصية في رواية أوجاع الرجال

كذلك أدرجنا فيه مبحثين حيث كان المبحث الأول بعنوان: أوجاع الرجال المعنى والمضمون، به ثلاثة مطالب، المطلب الأول: قراءة في العنوان، المطلب الثاني: أبعاد الشخصيات الرئيسية وطرق تصويرها، المطلب الثالث: أبعاد الشخصيات الثانوية والعابرة.

أما المبحث الثاني فعنوانه: علاقة الشخصيات بعناصر الرواية في رواية أوجاع الرجال

به ثلاثة مطالب، المطلب الأول: علاقة الشخصيات بالمكان، المطلب الثاني: علاقة الشخصيات بالزمان، المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالحدث.

وفي الأخير وضعنا ملحقا احتوى على التعريف بالروائي بلال لونيس "وملخصا لروايته، وختاما للبحث أوردنا خاتمة تعد كاستنتاج أخير له.

لقد فرضت علينا طبيعة الدراسة المنهج البنوي السيميائي الذي يتلاءم مع رواية أوجاع الرجال، مع الاستفادة من المنهج النفسي لأن الموضوع حول بنية الشخصية.

كما لا يفوتنا أن نذكر بعض المصادر والمراجع التي استفدنا منها في دراستنا ومن أهمها:

- الشخصية الروائية أحمد علي بكثير ونجيب الكيلالني دراسة موضوعية وفنية لأحمد نادر عبد الخالق.

- رواية أوجاع الرجال لبلال لونيس.

- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحميداني.

- في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض...

وعند خوضنا غمار هذا البحث صادفنا بعض العراقيل نذكر منها:

- عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لأنها حديثة الصدور.

- صعوبة وجود بعض المصادر.

– وباء كورونا الذي أدى إلى نظام الدفعات وبالتالي قلة اللقاءات بالأستاذ المشرف، الذي بدوره لم يبخل علينا بتوجيهاته رغم صعوبة الظروف التي نمر بها فله منّا فائق الاحترام والتقدير.

وفي الختام نقول أن هذا البحث محاولة تطمح إلى أن تكون جادة وأن نحقق ما نصبو إليه من الشمول في البحث والاستقصاء، كما نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقدر بسيط في فتح دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثرا عمقا وإلماما بهذا الموضوع.

مدخـــــل:

نشأة الرواية الجزائرية وتطورها

1-الرواية الجزائرية النشأة والتطور

2-مراحل تطور الرواية الجزائرية

1- الرواية الجزائرية النشأة والتطور:

لقد ظهرت الرواية في الجزائر متأخرة مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى كالقصة القصيرة، المسرحية التي تعتبر أيضا حديثة الظهور بالقياس مع ظهورها الأول في الوطن العربي.[1]

إن ظروف نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة إذن عن نشأتها في الوطن العربي كله، مشرقه ومغربه، سواء في نشأتها الأولى المتمردة أو في انطلاقتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا.[2]

وعليه نستخلص أن الرواية الجزائرية لم تأت من فراغ وإنما تأثرت بالرواية العربية من خلال موضوعاتها وأفكارها التي تمثل الهوية العربية وهذا لا يعني أنها لم تتأثر بالرواية الغربية والتي هي الأصل بل هناك أخذ وجمع مشترك بينهما معا.

تكاد تجمع معظم الدراسات أن رواية " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة هي أول رواية جزائرية جادة ومتكاملة كتبت باللغة العربية[3]، التي يؤرخ بها لمرحلة ما بعد الثورة

[1]- ينظر: مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2000،ص07.
[2]- عمر ابن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا وقضايا و إعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص195.
[3]- عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1974، ص235.

الزراعية فأنجزها في 1970/11/05 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته.[1]

إذ أن المحاولات التي سبقتها " غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو، و"الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي و" الحريق "لنورالدين بوجدرة، على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية في الجزائر فإنها لا تعدو أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن.[2]

لا يخفى علينا أن هناك العديد من المحاولات التي سبقت رواية ريح الجنوب كغادة أم القرى التي نشرت سنة1945، إلا أنها لم ترق لدرجة الرواية بمعاييرها المتعارف عليها.

لقد تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مقارنة بنظيرتها التي كتبت باللغة الفرنسية مدة طويلة إذ تعتبر الفترة الممتدة من 1970- 1980 عقد الرواية المكتوبة باللغة العربية، حيث شهدت ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من إنجازات سواء أكانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم ثقافية.[3]

إن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية كانت ولا تزال محافظة على حضورها المميز ودورها الإيجابي رغم أن مجالاتها التعبيرية نقصت لتحل الرواية الجزائرية باللغة

[1]- عمر ابن قينة ، مرجع سابق، ص198/197.
[2]- مصطفى فاسي، مرجع سابق، ص07.
[3]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث عن الأصول التاريخية الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986، ص111.

العربية رغم أن هذه الأخيرة مازالت عاجزة عموما على الوصول إلى القصة الفنية وكذا العالمية " التي وصلتها الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية على يد محمد ديب، كاتب ياسين مولود فرعون، مالك حداد، رشيد بوجدرة وهنري علاق، آسيا جبار وغيرهم...

غير أن الآفاق ستظل مفتوحة لتطور الرواية العربية الجزائرية على جميع الأصعدة، سواء أكان على صعيد الواقع الاجتماعي أو التفتح على الثقافات الإنسانية وإنجازات الوطن العربي.[1]

إن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية تأخر ظهورها مقارنة بالرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، وهذا راجع للاستعمار الفرنسي يومها وحالة التضييق التي فرضها على الهوية واللغة العربية مما أدى إلى بروز جيل مبدع يتخذ لغة المستعمر للدفاع عن القضية الوطنية فجادوا بالعديد من الأعمال الأدبية التي طرقت أبواب العالمية وحملت القضية الجزائرية بعيدا، وهي أعمال خالدة يحتذى بها إلى اليوم في الآداب العالمية.

[1]- عايدة أديب يامبة، تطور الأدب القصصي الجزائري، ترجمة: محمد صقر، ديوان المطوعات الجامعية، د ط، د ت، ص89.

2- مراحل تطور الرواية الجزائرية:

1.2- الرواية الجزائرية قبل الاستقلال: وقد مرت بثلاث مراحل نذكر منها:

أ)- **المرحلة الأولى:** تمتد هذه الفترة كما يرى ذلك عبد الكبير الخطيبي في كتابه الرواية في المغرب العربي من 1940- 1953 وقد سادت في هذه الحقبة التاريخية الرواية الأثنوغرافية التي لا تزيد على وصف ما تراه العين يوميا، تصف ولا تحاول أن تغور في اللوحة الخلفية لافتقادها الرؤية البعيدة إلى حد ما.

ب)- المرحلة الثانية: يمكن تحديد هذه الفترة في الحقبة التاريخية الواقعة بين 1954-1958 ظهرت فيها أعمال أكثر واقعية وأكثرها نضجا، متجاوزة بذلك (النقد المجرد) فقد دخل الكاتب أجيج الثورة محاولا البحث عن أسلحة أكثر فعالية وأساليب أكثر بساطة.[1]

ج)- المرحلة الثالثة: وهي الفترة التي تمتد بين 1958- 1962م، فقد تبلور فيها أدب المقاومة أكثر وأخذ أبعادا أكثر شمولية واتساعا، فبعد أن كان يبشر بالحرب في بدايته أصبح يقدس الشهادة في سبيل الوطن، تصاعد في هذه الفترة شدة النضال وشراسة الاستعمار الموحش كان من ضحياها العديد من الأدباء نذكر منهم الشهيد مولود فرعون وغيره.[2]

[1]- واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص75- 76.
[2]- المرجع نفسه، ص76.

2.2- الرواية الجزائرية ما بعد الاستقلال: كما تطورت الرواية الجزائرية المعاصرة في فترة السبعينات والثمانينات من خلال الاعتماد على مبدأ التجاوز المستمر لتوسيع أفق المغامرة الروائية.

أ)- الرواية الجزائرية في فترة السبعينات: إن مرحلة السبعينيات كانت المرحلة الفعلية وذلك بظهور رواية فنية ناضجة، من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" و" ما لا تذروه الرياح " لمحمد عرعار و" اللاز " و" الزلزال " للطاهر وطار.

إنّ من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة في الطرح والمغامرة الفنية، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة.[1]

ب)- الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات: كانت التجربة الروائية للكاتب الجزائري في هذه الفترة نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا في النص الأدبي الجزائري، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات واسيني الأعرج مثل: " وقع الأحذية الخشنة " سنة 1982م، التي يستثمر فيها التناص مع تغريبة ابن هلال وكتاب المقريزي " إغاثة الأمة لكشف الغمة ".[2]

[1]- إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات، جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص339-41.

[2]- بن جمعة بشوشة، سردية التجريب والحداثة السردية في الرواية " العربية الجزائرية "، مطبعة المغاربة للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005، ص09.

ج)- الرواية الجزائرية في فترة التسعينات والألفين: ومن أهم روادها نذكر:

* **بشير مفتي:** صحفي وكاتب روائي جزائري، من مواليد 1969 بالعاصمة، الجزائر متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بالجزائر[1]، عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينات القرن 20 في جريدة الحدث الجزائرية كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات إلى جانب هذا عمل مراسلا في الجزائر لجريدة النهار اللبنانية والشروق الثقافية الجزائرية وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

أهم أعماله:

- إطار الليل 1992 رابطة إبداع الجزائر
- المراسيم والجنائز 1998بالجزائر
- شاهد العتمة 2002
- شتاء لكل الأزمنة منشورات الاختلاف2004.[2]

[1]- بشير مفتي، رواية أشباح المدينة المقتولة، منشورات الاختلاف وضفاف، الجزائر، ط1، 2012، ص04.
[2] - ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الاطلاع: 2021/03/22 على الساعة 18:15 على الرابط
https/ar.m.wikipedia.org/wiki.

* **أحلام مستغانمي:** هي أديبة جزائرية ولدت بتونس في13 أفريل1953، ترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة، عاصمة الشرق الجزائري، كانت أحلام شاعرة قبل أن تكون روائية وكاتبة ومن دواوينها نذكر:

– على مرفأ الأيام سنة 1972، والكتابة في لحظة عري 1976 بالإضافة إلى أكاذيب سمكة، ثم بعد هذا توقفت عن الشعر، تخرجت أحلام من كلية الآداب في الجزائر ليسانس أدب عربي، تحصلت عام 1982على دكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السربون في باريس بدرجة ممتازة تحت إشراف المستشرق الراحل جاك بيرك، ترجمت أعمالها لعدة لغات، حائزة على جائزة نجيب محفوظ للرواية سنة1988، عن روايتها ذاكرة الجسد.[1]

نشأت أحلام في محيط عائلي حيث لعب فيه الأب دورا هاما وكانت جد مقربة من أبيها وخالها عز الدين، وهذان الأخيران كان لهما الأثر العميق في تكوين الرؤية السياسية لديها.[2]

أخذت بدايات تعليمها من مدرسة الثعالبية ثم انتقلت أحلام إلى ثانوية عائشة أم المؤمنين لتتخرج سنة 1971 من كلية الآداب بالجزائر ضمن أول دفعة تتخرج بعد

[1]- رابح خدوسي موسوعة العلماء والأدباء المسلمين، دار الحضارة للنشر، ط2، ت2003،ص167.
[2]- ينظر: الغلاف الخارجي لرواية أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد.

الاستقلال، نالت أحلام جائزة مالك حداد الأدبية التي تشجع الكتاب الجزائريين على الكتابة.[1]

ومن بين الروائيين في هذه الفترة نذكر كذلك: واسيني الأعرج والطاهر وطار...

[1]- آسيا موساوي، أحلام مستغانمي، سيرة حياة، مجلة الاختلاف، ص22.

الفصل الأول:

الشخصية في الرواية

المبحث الأول :مفهوم الشخصية والمتن الروائي

المطلب الأول :مفهوم الشخصية

المطلب الثاني :الشخصية والمتن الروائي

المطلب الثالث :أنواع الشخصيات وأهميتها في الرواية

المبحث الثاني :أبعاد الشخصيات وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى

المطلب الأول :أبعاد الشخصيات

المطلب الثاني :طرق بناء وتصوير الشخصيات في الرواية

المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالمكونات السردية الأخرى

المبحث الأول: مفهوم الشخصية والمتن الروائي

المطلب الأول: مفهوم الشخصية

الشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية، حيث احتلت الشخصية في القرن التاسع عشر مكانا بارزا وفعالا في النص السردي، حيث استطاعت أن تجد لنفسها مكانا مستقلا بعيدا عن ارتباطها بالحدث عكس الرواية التقليدية التي اعتبرتها مجرد اسم يقوى به، إذ تشتغل كل عناصر السرد على إبراز الشخصية وفرض وجودها في جميع الأوضاع، والاختلافات داخل الرواية، كما يتميز هذا العنصر ويتفرد عن غيره من العناصر السردية بجملة من الخصائص والسمات التي تميزه عن غيره وهذا عبر مصطلح "تشييء الشخصيات".[1]

أ)- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ش، خ، ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تعني الشخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد، وكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص

[1]- سلوى بوراس، تشييء الشخصيات في الرواية الجديدة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد50، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ديسمبر2018،ص07.

وشخَص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره أي رفعه، وشخص الشيء عيّنه وميّزه عما سواه.[1]

وفي القاموس المحيط فهي تعني "ارتفع عن الهدف، وشخَّص بصوته لا يقدر على حفظه، وشخّص به أتاه أمرا أقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".[2]

وقد اقترن لفظ الشخصية بالقرآن الكريم في **قوله تعالى** في كتابه الحكيم من سورة **الأنبياء ﴿ واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾.**[3]

وبالرجوع إلى البحث عن أصل كلمة شخصية "فهي مشتقة من الأصل اللاتيني persona وتعني القناع الذي كان يلبسه الممثل، حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص".[4]

ومن كل ما سبق نستنتج أن الشخصية ذات نوعين شخصية إنسانية والمتمثلة في الأفراد وتحركاتهم داخل المجتمع، أما النوع الثاني فهي الشخصية الأنموذج البارزة في الأعمال الفنية على غرار الرواية، المسرح والسينما...

[1]- ابن منظور، لسان العرب (مادة الشخص)، المجلد السابع، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص36.
[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، الأردن، ص243.
[3]- سورة يس، الآية67.
[4]- سعد رياض، الشخصية، أنواعها، أمراضها، وفن التعامل معها، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2005، ص11.

ب)- اصطلاحا:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها "المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، وقد تجلت عدّة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها "[1]، وهي أيضا "كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف "[2]، إذن هي أداة يستطيع الروائي بمقتضاها بصفة محكمة إبراز الحدث وسيرورته.

وقد عرفها فيليب هامون الشخصية في الحكي بأنها " تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"[3]، فهي تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث وبهذا تعتبر آلة تحكم يستخدمها المتلقي من خلال قراءته وفهمه فهي تكون أكثر وضوحا خارج النسق النصي وهي كذلك تساعد الروائي وهي كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث.

[1]- أحمد نادرعبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني- دراسة موضوعية وفنية- ط1، دار العلم والإيمان، 2009، ص40.

[2]- عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، ط1، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية، 2008، ص62.

[3]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبين ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنش، بيروت، لبنان، 1991، ص50.

وقد تجلى اهتمام الكثير من الدارسين للشخصية من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية وهذا ما يدفعنا إلى محاولة تتبع الشخصية في مختلف المجالات وهذا ما يظهر جليا عند علماء النفس والنقاد والأدباء.

ج)- الشخصية عند علماء النفس:

يتحدد مفهوم الشخصية عند علماء النفس على أنها "وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك"[1]، وقد عرفها أيضا " مورتن برنس " بأنها " مجمع الاستعدادات والميول المكتسبة "[2]، فهي ترتبط بنفس الإنسان وبالجانب الداخلي له ويجمع "مورتن برنس" من خلال تعريفه للشخصية النفسية بين ما هو نفسي فطري و بين ما هو مكتسب من جراء التفاعل والتأقلم مع الأفراد داخل المجتمع.

يظهر البعد النفسي السيكولوجي للشخصية الروائية لدى العديد من النقاد ومن بينهم "هنري جيمس" الذي كان يُخضع كل شيء في السرد لنفسية الشخصية ولا يرى في الرواية إلا وصفا لطبائع الشخصيات وأمزجتها فجيمس هنا جعل للشخصية بعدا نفسيا معقدا عن النمط السطحي الذي يهتم بهذه الأخيرة من جانبها الخارجي وانطلاقا من هذه الفكرة ستصبح الشخصية ذات عمق نفسي[3]، وتعرّف الشخصية في علم النفس على أنها "

[1]- أحمد نادر عبد الخالق، مرجع سابق، ص43.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،ط2، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص301.

مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي ويمكن أن يكون هنا المجموع منظما أو غير منظم"[1]، فهي بمثابة الرسالة التي تؤدي دور التواصل من خلال مسيرتها ونقلها للأحداث.

هناك روايات غاصت في أعماق النفس البشرية تحكي قصصا في قمة التشويق نذكر منها: غرابة عقلي لأورهان باموق، الشيء الوحيد الجيد لكيفن ألان ميلن،الصبى لجوناثال تريغيل وجامع الفراشات لجون فاولز وغيرهم...

وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية ذات البعد السيكولوجي تحمل في طياتها الكثير من الانفعالات النفسية والتي تظهر في الرواية.

د)- الشخصية عند الأدباء والنقاد:

اهتم الأدباء والنقاد سواء العرب منهم أو الغرب بالشخصية في أعمالهم الأدبية حيث أنها تسهم في بلورة العمل الأدبي دون الإخلال بقواعد النص بحيث ينظر إليها الناقد على أنها "هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون وجعله فنًا مستقلا بذاته".[2] فالشخصية هنا حسب النقاد عنصر خاص يُميز به العمل القصصي عن باقي الفنون الأدبية الأخرى.

[1]- تيز فطان تود وروف، مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي،2000-2005،ص74.
[2]- أحمد نادر عبد الخالق، مرجع سابق، ص44.

1-عند النقاد الغربيين:

نجد أن "رالف فوكس" يعني الرواية قائلا: "أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية"[1]، فهو من هذا المنبر ينادي بشخصنة النص القصصي، ومن جهة أخرى يرى " أيان وات " أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع"[2]، فهي النموذج الذي يساعد الأدباء في نقل المجريات الحيّة من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية.

وعرفها "رولان بارت" بقوله: "هي نتاج عمل تأليفي" وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي"[3] فنجاح العمل الفني يتوقف على نجاح المؤلف أو الروائي في انتقاء شخصياته.

إن الشخصية الروائية لدى بعض النقاد الفرنسيين المعاصرين "مثلها مثل الشخصية السينمائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تعتزي إليه بما فيه من أحياء و أشياء إنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل، بل إنها مرتبطة بمنظومة وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها "[4]، فالشخصية في القصة والرواية حسبهم فيها جزء من الخيال لا تختلف عن الشخصيات الموجودة في الأعمال السينمائية أو المسرحية.

---

[1]-أحمد نادر عبد الخالق، مرجع سابق، ص44.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- حميد الحميداني، مرجع سابق، ص 50.

[4]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998، ص 79.

وفي ذات السياق يذهب الأمريكيون إلى القول " بأن الشخصية الروائية منفصمة، أو يجب أن تكون منفصمة عن قيم المجتمع الذي تعتزي إليه ".[1]

فمن خلال ما سبق نستنتج ان النقاد الفرنسيين يربطون الشخصية ربطا وثيقا بالخيال مثلها مثل أي عمل فني في حين يراها الأمريكيون منقطعة عن قيم المجتمع الذي تنتمي إليه.

2- عند النقاد العرب:

احتل مصطلح الشخصية الكثير من الدراسات النقدية وأخذ الحصة الأكبر من التحليل و الدراسة لدى العرب، حيث ألفينا معظم النقاد العرب المعاصرين "يصطنعون مصطلح شخص وهم يزيدون به إلى الشخصية ويجمعونه على شخوص... فنلاحظ أن "محسن جاسم الموسوي" و"لويس عوض" وغيرهم لا يميزون تمييزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل فيعيدونها شيئا واحدا"[2]، فالنقاد العرب من هذا المنبر يحصرون هذه المواصفات السالف ذكرها في كلمة إنسان.

[1]- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص79.
[2]- المرجع نفسه، ص75.

أما الدكتور" محمد غنيمي هلال" يرى بأن "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة"[1]، ويذكر الدكتور إبراهيم عوض " أن الشخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة".[2]

فالشخصية هي قلب الحدث والمحور الرئيسي لاستقطاب الأحداث وتجسيدها في الأعمال الفنية.

[1]- أحمد نادر عبد الخالق، مرجع سابق، ص44.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: الشخصية والمتن الروائي

الشخصية في الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي فبموجبها يتحدد الموضوع بدقة ووضوح فهي تمثل الهيكل العام للرواية وهذا ما أكد عليه بعض النقاد بأن "الرواية في عرفهم هي فن الشخصية إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ "[1]، فالشخصية هي سليلة المجتمع بحيث تعبّر عن كل الاتجاهات الموجودة في الواقع المعاش، "لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معهما ".[2]

وفي ذات السياق كانت الشخصية في الرواية التقليدية مقتصرة على صوت المؤلف فقد كانت مسلوبة الحرية ودورها يكمن في توضيح الأحداث وتسلسلها فقط، ومع ظهور الرواية الجديدة استردت حريتها "وأصبحت تتسم بالاتساق وفي كثير من الأحيان بالنمطية لأن الشخصية الروائية ممعنة في التفرد و الإشكاليات بعد أن طرحت من أفقها أي مزاعم في تمثيل أي شيء عداها "[3]، فالشخصية مثلت وجسدت نفسها في الواقع دون الاستناد إلى أي شيء في هذا الواقع وأصبحت تطرح إشكاليات عديدة في الساحة النقدية وعلى هذا النحو يمكن القول بأن "الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل

[1]- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007، ص11.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- نجيب محفوظ، ممكنات السرد، ندوة مهرجان القرين الثقافي في الحادي عشر، ج2، الكويت، 2004، ص191.

ولا أكثر يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك "[1]، فهي تبقى مجرد كائنات ورقية تعبر عن الأشخاص الحقيقين في الواقع.

وقد طرحت الرواية الجديدة نظرة جسدت

مفهوم الشخصية في سياقها الروائي وهذا ما عبر عنه " آلان روب غرييه" في كتابه من أجل رواية جديدة بحيث "تتدرج ضمن البحث عن أشكال قصصية جديدة تستطيع أن تعبر عن صلات جديدة بين الإنسان والعالم، وكل من قرر أن يخلق الرواية، يخلق الإنسان "[2]، فهنا نجد أن الناقد قد أكد على العلاقة بين الشخصية والرواية.

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص213.
[2]- سلوى بوراس، السرديات، مجلة دورية علمية محكمة، العددان 5/4، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010-2011، ص07.

المطلب الثالث: أنواع الشخصيات وأهميتها في الرواية

1- أنواع الشخصيات:

تتسم الرواية كما هو معروف بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقية نموذجية أو خيالية التي من خلالها نحل شيفرة الوقائع وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسية وثانوية... والانطلاقة ستكون من الأصل أي بالشخصية الرئيسية.

1.1 - الشخصيات الرئيسية: personnage principale

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي " التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[1]، فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين وفي تعريف آخر لها فهي " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[2]، وهي

[1]- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص131.
[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009، ص45.

النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء كان تصويرا أو تعبيرا، وفي ذات السياق تعد الشخصية الدائرة المحيطة بالواقع "فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".[1]

وصفوة القول أن الشخصية الرئيسية هي كنه العمل في القصة ومنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقدة المطروحة ولهذه الأخيرة وظيفة أساسية تقوم بها وهي "تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر".[2]

ومما سبق يمكن القول أن هذه الأخيرة هي بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص.

1.2- الشخصية الثانوية: personnage secondaire

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها" فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمنية سرها فتبيح لها بالأسرار

[1]- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ص 135.
[2]- شريبط أحمد شريبط، مرجع سابق، ص 45.

التي يطلع عليها القارئ"[1]، فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبالتالي "تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث[2]، وقد أكد لنا عبد المالك مرتاض أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا جليا في قوله "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك ها هنا".[3]

كما أن الشخصيات الثانوية قد تأخذ عدة أدوار "قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الإنسانية"[4]، فلها عدة أدوار بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى، حيث تعتبر عنصرا مساعدا فقط.

[1]- عبد القادر أبو شريفة، مرجع سابق، ص135.
[2]- صبيحة عودة زعرب، مرجع سابق، ص133.
[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات الكتابة الروائية- د ط، دار الغرب، وهران، الجزائر، د ت، ص 133.
[4]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للمعلومات، بيروت، لبنان، 2010، ص57.

1.3- الشخصية الهامشية: personnage marginalisé

هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ ما، الشخصية الهامشية قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما، فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي.

وقد عُرفت في قاموس السرديات لجيرالد برنس بأنّ " الشخصية الهامشية كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث ".[1]

1.4- الشخصية النامية:

لا يخلو نص مهما كان روائيا أو قصيصا من ثنائية ملازمة لكل حدث وقد أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية، فهذه الأخيرة تتطور مع أحداث الرواية وتعني بالأجنبية round character " وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"[2]، وهي أيضا " التي تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة".[3]

إنّ الشخصية النامية متغيرة ومتجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة وتستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى داخل العمل الفني.

[1]- جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003، ص159.
[2]- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص117.
[3]- محمد علي سلامة، مرجع سابق، ص18.

وقد ميز فوستر في تصنيفه بين نوعين من الشخصيات وسماها بالمدورة وهي في نظره" يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض"[1]، فهي شخصية معقدة تنمو داخل النسق الروائي.

1.5- الشخصية المسطحة: plat character

وهي الشخصيات الثابتة في النص وتسمى بالشخصية الجاهزة "المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد".[2]

إن الشخصية المسطحة تتسم بالوضوح، وهي بعيدة عن الغموض بحيث يستطيع القارئ وللوهلة الأولى التعرف عليها دون تعمق أو تركيز، وبذلك يصبح قادرا على فهمها من خلال ورودها في النص.

وهي أيضا من الشخصيات "التي تبنى فيها الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئا"[3]، أي أنها شخصية ذات بعد واحد ومسايرة للحدث حتى نهاية العمل أو النص.

ونصل إلى القول أن كل عمل فني يمتاز بتنوع شكلي وضمني في الشخصيات وذلك بتشكل ثنائية تعمل على دفع الأحداث وتطورها وهي الشخصية النامية المسطحة.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق،ص131.
[2]- عز الدين إسماعيل، مرجع سابق، ص ن.
[3]- نادر أحمد عبد الخالق، مرجع سابق، ص45.

1.6- الشخصية المرجعية: personnage référontiel

تتميز جل الأعمال الأدبية الفنية بخلفية أو كما تسمى مرجعية واقعية معاشة مستوحاة من الإطار الثقافي أو الديني أو الاجتماعي، والمرجعية في مفهومها اللساني "هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني، سواء كان واقعيا أم خياليا"[1]، أي أنها هي الخلفية المبرزة للواقع أو اللاواقع وعلى هذا الأساس "تحيل الشخصية المرجعية على الواقع غير النصي الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي".[2]

فالشخصية المرجعية واسطة يتم من خلالها ربط ذهن القارئ بالمرجع سواء كان تاريخيا أو اجتماعيا، فهي جس النبض لمدى تطلع القارئ على الواقع أما بالنسبة لفيليب هامون فقد جعلها " ضمانة لما يسميه بارث" الأثر الواقعي "وعادة ما تشير هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل"[3]، فالشخصية المرجعية شخصية ذات جذور واقعية وخلفية ثقافية.

1.7- الشخصية الواصلة: personnage embayeurs

وهي الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية أي القارئ والمؤلف وفي إشارة منا إلى تحديد مفهومها العام فالشخصية الواصلة هي "علامات على حضور المؤلف والقارئ

[1]- رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص130.
[2]- المرجع نفسه، ص131.
[3]- فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا،2013، ص36.

أو من ينوب عنهما في النص"[1]، فهي ثنائية تساهم في إبراز الحدث ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف، "وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة "[2]، فالشخصية المرجعية تعتبر همزة وصل بين المؤلف ومن يقرأ له وفي غالب الأحيان يصعب التعرف على هذا النوع من الشخصيات بسبب وجود عناصر مشوشة.

1.8- الشخصية المتكررة: personnage onophriquos

الشخصيات المتكررة هي "شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث"[3]، فالشخصية المتكررة لها علاقة بذهن وتفكير المتلقي فهي ترتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية في بعض الأحيان للشخص مثل الأحلام وقد أشار لها السيميائي فيليب هامون باسم الشخصيات الاستذكارية وحدد مفهومها من منطلق "أنها نسيج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات تبشيرية"[4]، يأتي كل هذا في إطار ذاكرة القارئ بطريقة تنظيمية ترابطية بأساس، وفي نظره يقوم العمل بالإحالة على نفسه.

[1]- حسن بحراوي، مرجع سابق ص217.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- حسن بحراوي، ص 217.
[4]- فيليب هامون، مرجع سابق، ص36.

وبهذا نكون قد وصلنا في تصنيفنا للشخصيات إلى تحديد دور وأهمية كل واحد منها ومدى فعاليتها في البناء الفني للعمل الروائي أو النموذج حيث لا يكتمل عمل فني إلا بتوفر الشخصيات وتنوعها بحيث " أنها القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير"[1]، فالشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمون النص وعالمه.

2- أهمية الشخصية في الرواية

الأهمية هي قيمة الشيء وجوهره وكل شيء موجود في الواقع يحظى بأهمية تُعلي من شأنه وعلى هذا النحو يمكن القول أن الشخصية الروائية تزخر بأهمية كبيرة فهي عنصر استقطاب لجل الأعمال الفنية في الوسط ذاته وتظهر هذه الأهمية فيما يلي:

- " للشخصية القدرة على تطور الحدث وتطوير النص داخليا وخارجيا، وتمتاز بالتركيز والدقة والمتانة والبعد الفني في التفكير والعمل والاستجابة ورد الفعل".[2]

- " تكشف الشخصية لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه"[3]، إذن هي المجال الواسع والحقل الخصب لتركز الأحداث وبمقتضاها تتضح المعالم الداخلية للفرد.

[1]- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص277.
[2]- عز الدين جلاوجي، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري - دراسة نقدية- الجزائر، 2007، ص130.
[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، - بحث في تقنيات السرد- ص79.

-"بواسطة الشخصية يمكن معرفة أي نقص و إظهار أي عيب يعيشه افراد المجتمع".[1]

"فالشخصية هي التي تقطع اللغة، وتبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنجز الحدث، وتنهض بالدور وهي التي تعمر المكان وتملأ الوجود صياحا و ضجيجا وحركة وعجيجا تتفاعل مع الزمن، وتتكيف معه في أهم أطرافه الماضي، الحاضر، المستقبل"[2]، فهي الأم الرؤوم لكل بناء سردي ففيها وعليها تقوم الرواية.

وتبرز أهمية الشخصية عند "نجم يوسف" في تقديم "صورة ثابتة للشخصية الإنسانية، لا تتقيد بقيود الزمان وهي تسيير في طريقها، وتقطع مراحل مختلفة في رتابة وانتظام".[3]

"وقد بين" محمد علي سلامة" أهمية الشخصية في الرواية حيث ساهمت "في تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة وذلك تجلى من خلال رسم الشخصيات الروائية وبيان دورها في الحياة ".[4]

وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية هي المكون الأساسي والمحور العام للأدوار التي تلعبها في بنائها فكما قال مرتاض "أن الحيز الروائي يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه

[1]- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص79.
[2]- المرجع نفسه، ص134.
[3]- محمد يوسف نجم، فن القصة، ط4، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1963، ص154.
[4]- محمد علي سلامة، مرجع سابق، ص13.

الكائنات الورقية العجيبة وهي الشخصيات"[1]، فهي العنصر الحي الذي يساهم في نجاح الأعمال الفنية طبعا وعلى رأسها الرواية.

[1]- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص135.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصيات وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى

المطلب الأول: أبعاد الشخصيات

من الثابت فنيا أن تنوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور وتجلي بما يسمى بالأبعاد وقد تعددت واختلفت بحسب طبيعة الشخصية وهذا لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية والمكونة لها وهذا انطلاقا من معرفة سلوكياتها وأفعالها وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البعد الفسيولوجي، البعد الاجتماعي السيسولوجي، النفسي، والبعد البسيكولوجي.

أ/ البعد الجسمي:

ويتمثل "في الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر و بدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة"[1]، وفي ذات السياق هو بعد "يتمثّل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية"[2]، فالبعد الجسماني أو كما يسمى البعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من شكل وتصرف وهيئة عامة، لهذا "يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصية، من حيث طولها، وقصرها، نحافتها، وبدانتها، لون بشرتها والملامح الأخرى المميزة "[3]، إذن هو دراسة فوتوغرافية للشخصية.

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص573.
[2]- صالح لمباركية، مرجع سابق، ص278.
[3]- شريبط أحمد شريبط، مرجع سابق، ص48.

ب/ البعد الاجتماعي:

في مقابل ذلك يوجد بعد ثان تتشكل بموجبه الشخصية وهو بعد كثير التردد لعديد الشخصيات فمن خلاله يتم رصد الخلفية الاجتماعية لهذه الأخيرة، ومدى توفر الضروريات العامة للحياة المادية فهو يتمثل في "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع وثقافتها ونشاطها وكل ظروفها، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياتها وكذلك دينها وجنسيتها وهوياتها"[1]، فهو بمثابة سلم قياس لدرجة تطور الأشخاص واكتشاف الفروقات بينهم، وكذلك يقوم برصد الشخصية وإمكانية توفرها على المتطلبات العامة، فهو بعد " يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين".[2]

وقد ارتبط هذا البعد أيضا بالمجريات السياسية ويظهر هنا بحيث تتدخل التيارات السياسية السائدة التي لها تأثير خاص في تكوين الشخصية الإنسانية أو الشخصية النموذج".[3]

ومن الروايات التي عالجت شخصيات ذات بعد اجتماعي بالدرجة الأولى رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ، فقد تطرق لهذا البعد من خلال شخصية "حميدة" التي صدرت منها تغيرات عديدة في شخصيتها وهذا راجع إلى الحالة الاجتماعية التي كانت

[1]- عبد القادر أبو شريفة، مرجع سابق، ص 133.
[2]- صالح لمباركية، مرجع سابق،ص278.
[3]- محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص273

تعيشها من فقر وحرمان وكل هذا انبثق عنه تغير في التصرف والشخصية لأسباب اجتماعية.

ج/ البعد النفسي:

باعتبار أن الإنسان كائن معقد ومركب ومتعدد الزوايا والأبعاد فإنه يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية من شعور وإرادة، فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها وفهمها لا سيما أن القاص خلال هذا البعد "يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[1]، فالشخصية تحوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية ويجدر القول بأنه " نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر إيجابية وقوة ما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي"[2]، ففي البعد النفسي يعمل الروائي على الولوج إلى أعماق الشخصية والتعبير عن مكنوناتها ومشاعرها الدفينة وآمالها ونجد هذا على وجه الخصوص في الرواية النفسية التي تتكئ في بنائها على ما تحمله الشخصية في أعماقها.

[1]- شريبط أحمد شريبط، مرجع سابق، ص49.
[2]- أحمد ابراهيم، الدراما والفرجة المسرحية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006،ص51.

المطلب الثاني: طرق بناء وتصوير الشخصية في الرواية

يلجأ الروائي أو الكاتب في تصوير شخصياته وبنائها إلى طرق شتى تختلف باختلاف الشخصية وهذا ما يجعلها ذات نمط واقعي قريب من الشخص بغية وضوح الأهداف والمعالم، ويتم هذا برسم العلاقات فيما بينها وعرض مسارها وغايتها للوصول إلى الهدف المنشود من خلق الشخصية ومن بين الطرق نذكر:

1- **طريقة الإخبار**: " وفيها يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة والإخبار كذلك يكون بطرق مختلفة منها:

– " التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية: ويكون بوصف المظاهر الخارجية للشخصية ليدل الكاتب على نفسية الشخوص وحالتهم الاجتماعية ".[1]

– " التشخيص بالاعتماد على وصف القاص: ويكون بتقديم صفات الشخصية وإعطاء أحكام أخلاقية عليها أو أعمالها وهذا نمط قديم أقلع عنه معظم الكتاب لأنه يبيح للكاتب التدخل في تقييم الشخصية ويقطع على القارئ لذة الاستنتاج ومتعة المشاركة الانفعالية والفكرية في أغوارها ".[2]

[1]- عبد القادر أبو شريفة، مرجع سابق، ص135.
[2]- المرجع نفسه، ص136.

– " التشخيص بعرض أفكار الشخصية: وهو أن يتبنى القاص شخصا للتكلم عوضا عنه فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف ".[1]

[2]- **طريقة الكشف:** " وفيها لا يقدم القاص كل شيء وإنما يترك عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة من القصة "[2]، فبالإمكان دمج الأسلوبين أي الكشف والإخبار ويفضل الكتاب المعاصرون الكشف في بناء شخصياتهم.

ويكمن الفرق بينهما من ناحية تدخل القاص ففي الإخبار يساهم الكاتب بشكل كبير في تقديمه التفاصيل للقارئ وتوجيهه وارغامه على تقبل وجهة نظره في حين أنه لا يتدخل في عنصر الكشف فيولى الدور للشخصيات لتكشف عن نفسها بنفسها، ويمكن القول بأن النقاد والدارسين يستخدمون طريقة الكشف وهذا لأجل أن تكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج أقوى أثرا وأدق تعبيرا من وصفها خارجيا، والذي نلحظه دائما أن الكاتب لا يلجأ إلى الطريقة التحليلية إلا حين تعوزه الوسيلة لتهيئة الظروف التي تتيح للشخصيات أن تكشف بطريقة أخرى[3]، فالكشف يساعد الشخصية في إبراز الحوادث الداخلية لها ودفعها إلى الخارج وهذا بالنسبة للنقاد يشكل طريقة ناجحة في بناء الشخصية.

وفي ذات السياق يقر يوسف نجم "أن الكاتب في رسم شخصياته يعمد إلى وسائل مباشرة (الطريقة التحليلية) وأخرى غير مباشرة (الطريقة التمثيلية) ففي الحالة الأولى يرسم

[1]- عبد القادر أبو شريفة، مرجع سابق، ص136.
[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3]- محمد يوسف نجم، فن القصة، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996، ص80.

شخصياته من الخارج أما في الحالة الثانية فإنه ينحي نفسه جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف جوهرها بتصرفاتها الخاصة"[1]، فهاتان الطريقتان تسهمان في بناء ورسم الشخصية النموذجية.

وفي المضمار ذاته نجد القارئ يلمس أثر سيادة الشخصية بصور مختلفة فهي "المحور الذي تدور حوله كل الأحداث فقد تلقى الأضواء الكاشفة بطريقة سردية بمعنى ذلك التكشف من الخارج مع ملاحظة الداخل، فالشخصية يسند لها الدور لتعبر عن نفسها وتكشف عن جوهرها وتكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج وذلك أقوى من مجرد الوصف وشرح العواطف والأفكار"[2]، ومن الطرق أيضا أن يحرص الروائي في بنائها على " ألا يتم تجريدها من الإنسانية "[3]، أي أنها يجب أن تمثل الشخص الموجود في الواقع ذات مشاعر وأحاسيس وعدم الاكتفاء بتجسيدها على الورق فقط وكأنها أصنام لا تتحرك فالشخصية هي الذات المتمثلة.

[1]- محمد يوسف نجم، مرجع سابق، ص81.
[2]- مصطفى الصاوي الجويني ، أبعاد في النقد الأدبي الحديث، د ط، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، د ت، ص695.
[3]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية، د ط، الجزائر، ص15.

المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالمكونات السردية الأخرى

1- علاقة الشخصية بالحدث

لا بد أن تكون هناك علاقة بين الشخصية والحبكة أو كما تسمى الحدث وإذا نحن نظرنا إلى الشخصية من حيث علاقتها بالحبكة فإننا نذهب إلى التمييز بين " نمطين شكليين من الشخصيات، شخصيات خاضعة للحبكة التي يسميها هنري جيمس بالخيط الرابط Fuelle، وهناك شخصيات تخضع لها الحبكة وهي خاصة بالسرد السيكولوجي لإبراز خصائص الشخصية"[1]، فالعلاقة بن الشخصية والحبكة قائمة على نوعين: خاضعة وغير خاضعة ولكل واحدة منها صفات ومميزات داخل العمل الروائي أو السردي بصفة عامة.

وباستطاعتنا أن نقول أن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها "فهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى إثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع فخلف الأحداث يقع مغزى العمل الروائي وتبعا له يتحدد موقف الكاتب "[2]، فالشخصية بدون حدث كالجسد بدون روح فهو الذي يبث فيها الحياة وتتبين الوقائع وبالتالي الوصول إلى نتائج التي يتمكن الروائي بتحديدها للقارئ.

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص216.
[2]- صبيحة عودة زعرب، مرجع سابق، ص135.

فالحوادث كما يسميها يوسف نجم "تتابع لتوضح معالم الشخصية ولتنقب عما خفي من صفاتها، أو لتقدم لنا شخصية جديدة، تدفع بها إلى مسرح القصة وليس من شأنها أن تطور الشخصيات أو تضيف إليها صفة جديدة إذ يقتصر عملها على الكشف عن الصفات الأصلية، وتوضيحها وعرضها على القارئ ".[1]

تعتمد الحبكة على الشخصيات وما يصدر عنها من ردود أفعال وقد أكد النقاد الصلة التي تربطهما إذ من الخطأ التفريق والفصل بينهما لأن الحدث يمثل الشخصية والشخصية تعمل على تجسيد الحدث.

فالحوادث تساعد على بروز الشخصيات وتوضيحها أكثر للقارئ أو المتلقي وكأنه يعيشها في الحقيقة وهذا متوقف على مدى اتساع وإبداع وذكاء المؤلف ومن هنا تنشأ علاقة بين الأحداث والشخوص.

2- علاقة الشخصية بالمكان

المكان هو الفضاء الأكثر التصاقا بالأشخاص والمليء بالأحداث والسلوكيات، وهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية ولا يمكن للشخصية أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان.

فالمكان هو المحور الذي تدور حوله أحداث الشخصية وهو يدرك بطريقة مباشرة إدراكا ماديا حسيا، والشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان

[1]- محمد يوسف نجم، فن القصة، ط4، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1963، ص147.

المركزي وهذا الانتقال له دوافعه لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يعيش فيها، بل إلى رقعة يضرب فيها جذوره باحثا عن هويته وكيانه.[1]

وفي السياق ذاته ربط فيليب هامون بين المكان والشخصية ويظهر في قوله: "لم يعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفعل ووصف المكان يعني وصف لمستقبل الشخصية"[2]،فالمكان عنصر فعال في تكوين الشخصية وهو يعمل على دفعها وتطورها ونموها في ظل العمل الروائي حيث أنه يمثل هوية الشخصية.

وفي الأخير يمكن القول أنه لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبنية السردية بما فيها مكان، فالشخصية كما قال عبد المالك مرتاض: "التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى".[3]

تعدّدت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند النقاد، لكننا نقف عند مفهوم واحد وشامل، وهو أن الشخصية عنصر هام في الرواية يقدم الروائي من خلاله آراءه وأفكاره وكل ما يدور في خياله، كما أن لهذه الشخصيات أبعاد مختلفة منها الجسمية والذهنية والنفسية... بالإضافة إلى ارتباطها بتقنيات السرد الأخرى من زمان ومكان وحبكة.

[1]- حميد الحميداني، مرجع سابق، ص62.
[2]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد، د ط، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، 1990، ص131.
[3]- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص134.

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية أوجاع الرجال

المبحث الأول :أوجاع الرجال المعنى والمضمون

المطلب الأول :قراءة في العنوان

المطلب الثاني :أبعاد الشخصيات الرئيسية وطرق تصويرها

المطلب الثالث :أبعاد الشخصيات الثانوية والعابرة

المبحث الثاني :علاقة الشخصيات بعناصر الرواية في أوجاع الرجال

المطلب الأول :علاقة الشخصيات بالمكان

المطلب الثاني :علاقة الشخصيات بالزمان

المطلب الثالث :علاقة الشخصيات بالحبكة

المبحث الأول: أوجاع الرجال المعنى والمضمون

المطلب الأول: قراءة في العنوان

يعد العنوان من أهم عناصر النص لكونه مدخلا أساسيا في قراءة الابداع الأدبي والتخييلي بصفة عامة، والروائي بصفة خاصة، ومن المعلوم كذلك أن العنوان هو عتبة النص وبدايته، و إشارته الأولى، فالعنوان هو بوابة العبور التي تمنح قارئها فرصة كشف أغوار العمل الأدبي، حيث أن المعنى الحقيقي للعنوان لا يدرك إلا بعد نهاية العمل "فالعنوان هو من العلامات اللسانية التي تظهر على رأس النص قصد تعيينه وتحديد مضمونه الشامل، وكذا جذب جمهوره المستهدف".[1]

العنوان في رواية أوجاع الرجال هو بمثابة التعريف الشامل لمحتوى الرواية يجعلنا في أول سماعنا له نتساءل، هل فعلا للرجال أوجاع؟ و إن كان الجواب بنعم، فكيف لهم أن يعبروا عن وجعهم هذا، وهم المعروفون بالقوة والصلابة؟

يحيل عنوان " أوجاع الرجال "سيميائيا على مضمون موح وعلى إبداع الكاتب، لما يحمله من شحنة دلالية شكلت عتبة مهمة بمحمولات الرواية حتى يضع المتلقي أمام عنوان يترجم فحوى روايته ، فالرجل رغم قوته إلا أنه كائن بشري يحس ويتألم، فالألم لا يقتصر على إنسان دون إنسان أو كما يشاع و يذاع أنه يقتصر على المرأة التي تتحدث

[1]- ينظر : فرج عبد الحبيب المالكي، عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية، دراسة في النص الموازي (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح نابلس، 2003، ص68.

وتشتكي بدموعها بل هو عاطفة إنسانية تشترك فيها الخلقة الإنسانية كافة، رجالا ونساء وأطفالا إلا أن طرق التعبير عنه تختلف، فالرجل دائما ما يعمل على إخفاء وكبح شعوره بالألم ، حتى تبقى هيبته شامخة تناطح عنان السماء، ولعل من بين أبرز المواطن التي تصور أوجاع الرجل في روايتنا هذه هي في ذلك المشهد المؤثر حينما فقد إياد جيشه الوحيد، الوطن الذي يحتويه، فقد العالم بأسره، حينما فقد يومها والدته، وهذا مقطع من الرواية يصور لنا لحظة تلقي إياد خبر الوفاة "عاد إياد بخطوات متسارعة نحو الخلف، التصق بالجدار المقابل للغرفة، ووضع كفيه على وجهه، وفاضت الدموع من بين أصابعه، وأمسى نحيبه يملأ أرجاء الرواق...".[1]

لا شك أن كلمة نحيب هي كفيلة أن تعبر لنا عن كمية الحزن والألم والقهر التي عاشها إياد، وهي حالة يعيشها جميع من فقد عزيزاً، سواء ذكرا أم أنثى.

وقد أدلى "بلال لونيس" بتصريح صحفي في قناة النهار TV يبين فيه بعض مواطن الألم في روايته، حيث قال في مجمل قوله أن الأوجاع في روايتي أقصد بها المصائب التي تضرب استقرار الرجل، وتشتت تفكيره وتجعله يعيش وجعا متواصلا، وهذا لا يعني أنه همش المرأة حسب ما يخيّل لنا عند قراءة العنوان، فحسبه المرأة جزء من الرجل إذا

[1]- بلال لونيس، أوجاع الرجال، د ط، دار الخيال للنشر والتوزيع والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2019، ص49.

تألمت تألم الرجل، حيث أضاف أيضا أنه لما قام بنشر عنوان روايته تلقى الكثير من النقد لاعتقاد عامة الناس أن الرجل بصلابته لا يتألم والوجع تختص به المرأة فقط .[1]

بما أن الرجل جزء لا يتجزأ عن المجتمع، أخذ " بلال لونيس " على عاتقه مهمة التعبير عن قضاياه و مسألته و أوجاعه وجاء عمله حول قضايا المجتمع والمسائل التي تتعب الرجل ، فقد قدم لوحة أدبية تتنوع أبعادها وتعدد خصوصيتها.

[1]- بتصرف http://www.ennaharonline.com

المطلب الثاني: أبعاد الشخصيات الرئيسية

الشخصيات الرئيسية في رواية أوجاع الرجال تمثلت في ثلاثة شبان أصدقاء(عبدالله، زياد و إياد)، سنتطرق إلى دراسة أبعاد هذه الشخصيات فيما يلي:

أ)- البعد الاجتماعي:

عبدالله: شاب يعيش رفقة والدته وأخته، بعد وفاة والده لعبت أمه دور الأب والأم في حياته هو وأخته، ولما كبرا تحمل عبد الله المسؤولية وأصبح هو الراعي لهم "فموت والده وهو في سن مبكرة جعله يكبر بسرعة، ويعانق حياة الكبار ويتحمل أعباءها ومشاقها...".[1]

كما نجد علاقته مع عبير خطيبته السابقة، كانت مبنية على الحب والاحترام إذ يذكر لنا الوعود التي قطعاها لبعض يقول: "تعاهدنا يوما أن نبقى معا إلى ما بعد الأبد وأنّني سأختارك حوريتي في الجنة ".[2]

لقد جمعت عبد الله مع رفيقيه زياد وإياد علاقة صداقة قوية فلطالما كان السند لهما وملجأهما حين ينكسران فقد وقف جنبهما في أصعب ظروف حياتهما فزياد الذي فقد ذاكرته حينما رأى أخاه يقتل أمامه لم يجد سوى عبد الله الصديق الوفي حيث ورد في

[1]- الرواية، ص12.
[2]- الرواية، ص10.

الرواية " لم يترك عبد الله زيادا أبدا، منذ أن علم بما حدث له وهو إلى جانبه، طوال الوقت يزوره ويتألم لحاله".[1]

كما وقف عبد الله جنب إياد الذي تعرض للخيانة من زوجته فكان يخفف أوجاعه ويحاول إخراجه من الحالة التي كان عليه يقول الروائي" أرجوك يا إياد لا تقل هذا رحمة الله واسعة، لا تقنط أرجوك ، أنا بجانبك لن أتركك أبدا "[2]، فالصديق الحقيقي من نجده عندما نفقد الكل، نجده عندما تثقل علينا الحياة بهمومها، فكان عبد الله خير رفيق لصديقيه.

زياد: درس مع عبد الله مرحلة الابتدائي والمتوسط ثم شاءت الظروف أن يفترقا لأنه انتقل رفقة عائلته إلى إنجلترا "زياد الذي درس معه مرحلة التّعليم الابتدائيّ والمتوسّط، ثم غادر مدينة البيان رفقة عائلته ".[3]

رغم بعد المسافة بين عبد الله وإياد إلا أنهما بقيا الصديقين الوفيين لبعض فزياد لم ينس صديقه عبد الله قط " الشيء الجميل في زياد أنه لم ينس صديقه عبد الله وبقي على تواصل دائم معه".[4]

[1]-الرواية، ص123.
[2]- االرواية، ص143.
[3]- الرواية، ص13،14.
[4]- الرواية، ص14.

مع تطور الأحداث نجد بأن زيادا قام بالفرار إلى الجزائر خشية من ألكسندرو الذي اتهمه بالخيانة حين اختطف طفلا وباع أعضاءه دون علم ألكسندرو حيث يقول لونيس: "...وسجل شريط فيديو وأرسله إلى ألكسندرو، الذي اتهمني بالخيانة وهددني بالقتل...".[1]

غير أن فرار زياد للجزائر لم ينفع، فالعصابة قامت باختطاف أخيه أحمد ومزقوه أمام عينيه عبر شريط فيديو أرسلوه له " قام زياد بإرسال الكثير من الرسائل، وهددهم بفضح أمرهم للشرطة؛ في حال قاموا بأذية أخيه، غير أنهم لم يولوه اهتماما وأرسلوا له شريط فيديو، يظهر فيه أخوه أحمد يصرخ ويصرخ وهم يعذبونه...قاموا ببتر ذراعه الأيمن...".[2]

إياد: إياد من عائلة فقيرة، يعيش مع أمه وزوجته، يتيم الأب " أشهد أن الحياة لم تكسرني يوما وأنت معي، رغم فقرنا رغم حرماننا ورغم مآسينا..." [3]، كان يرى إياد والدته الأم والأب فوجودها يزيده القوة، فبالرغم من فقره وقلة حيلته إلا أنه لم يهزم وهي بجانبه.

جمعت إياد وأمه علاقة قوية وكان يظن أنها لن تموت ويتمنى أن يموت قبل أن ترى عينه فقدانها حيث نجد في الرواية على لسانه" طالما ظننت أن الموت لن يقترب منك... طالما تمنيت أن أموت قبلك لئلا يحترق قلبي بهذا الوجع الشنيع ".[4]

---

[1]- الرواية، ص78.
[2]- الرواية، ص80.
[3]- الرواية، ص50.
[4]- الرواية، الصفحة نفسها.

بعد وفاة والدته تعرض للخيانة من زوجته وأصبح الألم ألمين كلاهما أصعب من الثاني كل ما كان يريده أن يقتل زوجته الخائنة ربما سيشفى غليله " اقسم أنني سأجدها وأقتلها بيديّ.."[1]، أصعب ما في الحياة أن يطعن المرء في شرفه وكبريائه فلا شيء في الوجود يشفي الألم الذي يشعر به الإنسان وقتها.

إضافة إلى تعلق إياد الشديد بوالدته ربطه علاقة متينة مع عبد الله وزياد، علاقة صداقة قوية حيث وجدهما كسند له بعد وفاة والدته " بينما كان إياد يبكي والدته، ويتحسّر على فقدها، دخل عبد الله وزياد الغرفة، احتضناه وأخذا يخففان عنه، أعطياه وعدا بأنهما سيبقيان جنبه مهما حدث..."[2]، فخير سند بعد الأهل الصديق الصالح الوفي.

ب)- البعد الجسدي:

عبد الله: إن شخصية عبد الله ليست مجرد شخصية أساسية فقط في الرواية، بل هو البطل المحرك لأحداث الرواية في غالب الأحيان، إذ أنه شاب وسيم قوي البنية منحوت الجسم، تزين وجهه لحية سوداء " عبد الله شاب ثلاثيني طويل القامة، منحوت الجسم تزين وجهه لحية سوداء خفيفة، تأسر اللواتي ينظرن إليه "[3]، فعبد الله شاب وسيم يحمل كل الصفات الجسدية المثالية.

[1]- الرواية، ص143.
[2]- الرواية، ص50.
[1]- الرواية، ص12.

أما باقي الشخصيتين الرئيسيتين لم يتطرق الروائي لأي صفة جسدية لهما، كونه قد ركز على الجانب النفسي، وترك للقارئ حرية تخيّل الملامح الجسدية لهما.

ج)- البعد الذهني:

عبد الله: اتصف بالرزانة والحنكة و روح المسؤولية، فبعد وفاة والده حمل المسؤولية على عاتقه غي سن مبكر " كان يبدو أكثر حنكة من أقرانه، فموت والده وهو في سن مبكرة جعله يكبر بسرعة، ويعانق حياة الكبار ويتحمل أعباءها ومشاقها ".[1]

كما يظهر لنا أن شخصية عبد الله مشبعة بالفكر والثقافة في الكثير من فصول الرواية من بينها تحدثه مع صديقه زياد الذي يتحدث الانجليزية وفهمه له بالإضافة إلى تعلقه بالكتابة.

" غير أن زياد ألحّ كثيرا ولم يتوقف عن الاتصال...

- ألو مرحبا..

bro ; how r u ? – Hi

بخير زياد، وأنت؟ قلي متى عدت إلى الجزائر؟

-..Yesterday

[1]- الرواية، ص12.

– آه..

– أنا أنتظرك في المقهى..."[1]

أما بالنسبة إلى تعلقه بالكتابة يظهر لنا في " بعدما صبّ عبد الله كل ذلك الوجع على الورقة...".[2]

عبد الله شخصية مثقفة متطلعة على الكتب " ولج زياد وإياد غرفة عبد الله، فوجداه نائما والكتاب الذي كان يقرؤه يتوسّد صدره..."[3]، إضافة الى ثقافته فهو صديق وفي محبوب بين أصدقاءه حيث يظهر ذلك في الرواية من خلال " وصل عبد الله إلى المقهى، لمح زياد يجلس في زاوية منها ينتظره بشغف على طاولة وحيدا، لما رآه قام من مكانه وهب إليه مسرعا واحتضنه بقوة، الصداقة الحقيقية هي تلك النواة التي أينما غرستها أثمرت".[4]

يتبين لنا أن عبد الله شخصية حزينة بعد مفارقته لخطيبته التي كان يحبها حيث نجد في بداية الرواية على لسان عبد الله "آه يا وجعي .. إلى متى و أنا أهرب منك إليك؟ "[5]

[1]- الرواية، ص 13.
[2]- الرواية، ص11.
[3]- الرواية، ص46.
[4]- الرواية، ص14.
[5]- الرواية، ص9.

كذلك تجلى حزنه على مرض أخته ريم " يفكر باستمرار في حاله وحال أخته ريم التي أرهقها المرض الخبيث "[1]، فمرض أخته هو أحد أوجاعه التي ملأت قلبه وشغلت فكره.

أما **زياد**: فهو صديق عبد الله الذي تعرض لعدة مشاكل منذ صغره ولم يحظ بالطفولة الهادئة المستقرة، وشاب مثقف سكن إنجلترا وتعلم اللغة الانجليزية وأصبح يتكلم بها ويتجلى ذلك في حواره مع صديقه عبد الله عبر الهاتف:

" هي زيارة مفاجئة don't worry.. صديقي، لن تطول كثيرا.."[2].

ويظهر ذلك أيضا في حديثه مع رئيس العصابة ألكسندرو

"– hi. How r u. tell me. What is ur name?

– I'm alexandro

– ok"[2]

كما يظهر لنا من خلال الرواية أن زياد كان متعلقا بأرض بلاده وتاريخها من خلال زيارته مع عبد الله المناطق التاريخية ومحاولة اكتشافها ومعرفة ما يتعلق بها " أقبل

[1]- الرواية، ص46.
[2]- الرواية، ص14.
[2]- الرواية، ص71.
[3]- الرواية، ص56.

الرفاق رفقة الشاب على الدشرة، وراحوا يمشون بين أزقتها الضيقة الرائعة، وبيوتها القرميدية المتلاصقة ببعضها البعض ويكتشفونها بيتا بيتا، وهم يتبادلون أطراف الحديث منبهرين بجمالها وبساطة سكانها وتواضعهم..."[3]، فبالرغم من عيشه في إنجلترا إلا أنّ حبه الشديد لوطنه لم ينته وكان الابن الوفي لتراب وطنه.

أما بالنسبة للشخصية الرئيسية الثالثة "إياد" لم يصرح الروائي عن مستواها الثقافي والعلمي

د)- البعد النفسي:

عبد الله: هو شخص غارق في الأحزان نتيجة للظروف الصعبة التي مرّ بها بداية من فقدانه لوالده في سن يافع، إضافة إلى ظروفه الصعبة التي مر بها بسبب مرض أخته وطلاقها وكذلك انفصاله عن حبيبته عبير مما جعل كل هذا ينعكس سلبا على نفسيته ووجد في جدران غرفته الضيقة مآلا يستذكر فيه ألم فقدانه لوالده، والتفاؤل والحسرة على شقيقته المريضة والشوق المليء بالحقد والكراهية لمحبوبته بعدما نسفت أحلامه وانطفأت نجومه وأصبح الحب واللاحب عنده سيان، وبالرغم من خيانتها وما حصده من ألم إلا أنها لا تزال تؤثر فيه فباتصالها به أحيت مواجيعه إذ نجد في الرواية "بعدما أقفلت عبير الخط، أحس عبدالله صوتها الباكي قد مزقه وأحدث ثقبا غائرا داخله"[1]، لم يستطع تجاوز

[1]- الرواية، ص146.

الألم ولا يزال يتجرع كؤوس الخيانة بمرارتها وتمر أيام حياته وهو غارق في أحزانه حد النخاع.

إياد: هذه الشخصية ملازمة لشخصية عبد الله في المآسي، فبعدما كان إياد يعيش حياة طبيعية سعيدة فتحت عليه أبواب الألم والمصائب فبفقدانه لوالدته دخل دوامة القهر والانهيار النفسي والحزن الشديد، فوالدته كانت بمثابة الأم والأب بالنسبة له، فلم يلبث قليلا حتى اصطدم بمصيبة أعظم وهي تعرضه للخيانة من طرف زوجته، لقد أفقد الثقة بجميع من حوله بسبب فعلتها هذه، فتحول الود والحب إلى كره ومقت والوصال إلى انفصال فتوالت عليه المصائب إلى أن نخرت نفسه وجعلته يعيش في ضياع، يظهر ذلك في الرواية من خلال " الوجع ينخرني يا عبد الله، أنا أموت، الخيانة تحس ولا تحكى أبدا لا تستطيع الكلمات وصف بشاعتها ومرارتها..."[1]، فإياد لم يجد غير عبد الله كي يشكوه الألم، فكل العبارات لا تفي ما يحس به.

أما بالنسبة لزياد اتصفت نفسيته بالاضطراب، حيث أثرت المشاكل التي عاناها في طفولته على حياته وهو شاب يقول: " عشت طفولة قاسية جدا يا عبد الله، تربيت في فراغ أسري وجفاف عاطفي رهيب، لم نستطع أن نعيش كأسرة متوازنة ... تغيرت تصرفات والدي... كان يقضي جل أوقاته رفقة بائعات الهوى... لم نكن نسمع صوته إلا

[1]- الرواية، ص143.

حين يتشاجر مع والدتي ويشتمها..."[1]، كان زياد ضحية لقلة مسؤولية والديه قد عاش طفولة قاسية وفترة شبابه كانت أقسى.

وكل هذه التأثيرات لم تمنع زيادا أن يكون الأخ الحنون لأحمد فقد ترك كل شيء لأجل رعايته نجد ذلك في رواية من خلال قوله".. ما جعلني أتحمل مسؤولية أخي وصرت أرعاه بنفسي، وقتها قصدت الكثير من أصحاب المقاهي والمطاعم، كي أعمل نادلا، منهم كان يعطيني المال القليل رغم تعبي الكثير ومنهم من أبى توظيفي.."[2]، فضل زياد أخاه عن نفسه فعمل أعمالا شاقة من أجل أن يمنح أحه العيش الكريم وان لا يشعر بالنقص والفراغ الذي تركاه والداه المهملين، وفي نهاية الرواية كل تلك الضغوطات التي عاناها زياد أدت به إلى فقدان الذاكرة التي من المحتمل أن لا تعود للأبد.

[1]-الرواية، ص67.
[2]- الرواية، ص68.

المطلب الثالث: أبعاد الشخصيات الثانوية والعابرة

1- أبعاد الشخصيات الثانوية: تعددت الشخصيات الثانوية في رواية أوجاع الرجال وتنوعت إلى مختلف الفئات من الأعمار حيث أدت هذه الشخصيات أدوارها على أكمل وجه تمثلت فيما يلي(زهية، ريم، عبير، والدي زياد، ألكسندرو، أحمد و سارة).

أ)- البعد الاجتماعي:

زهيـة: هي والدة بطل الرواية عبد الله ، توفي عنها زوجها وترك لها طفلين، تكفلت بتربيتهما ورعايتهما فكانت الأم والأب لهما " كانت تعمل بكدّ واجتهاد ليل نهار من أجلهما تخيط الملابس، تنظف بيوت الأغنياء، وفي الكثير من الأحيان تصنع الحلوى للأعراس والمناسبات، وتعدّ الفشار وتبيعه لأبناء الحيّ "[1]، فالخالة زهية مثال لتضحية عملت كل عمل شريف من أجل أن تربي ابنيها خير تربية وتعلمهما ليصبحا على ماهما عليه من علم وأخلاق عالية.

إن علاقة الخالة زهية بولديها قوية جدا فهما فرحتها في هذه الحياة ولأجلهما تعيش وتقاوم مصاعب الدنيا حيث نجدها في الرواية وهي تصف لعبد الله الحب الكبير الذي تحمله له ولأخته قائلة: "إذا كانت أختك العين التي أرى بها، فأنت القلب الذي ينبض

[1]- الرواية، ص12.

داخلي، ولا يمكنني دونه أن أعيش "،[1] حيث كانت تفرح لفرحهما وتحزن لحزنهما فهما أهم وأغلى ما تملك.

كما نجد أن علاقة زهية مع أهل قريتها التي تربت بها طيبة ، خاصة الخالة زهور ".... خرجت من البيت المجاور جارة قديمة، وما إن رأتها الخالة زهية حتى ارتمت في حضنها باكية...واش راكي خالتي الزهور؟...أين غبت؟ لقد اشتقنا لك كثيرا..."[2]، فرغم طول الفترة التي لم يلتقيا فيها إلا أن علاقتهم بقيت طيبة فالود لا يزول مع الزمن.

ريم: هي الأخت الوحيدة لعبد الله تزوجت من قريبها لكن هذا الزواج لم يدم طويلا فطلقها زوجها لسبب كانت الضحية فيه، لم تجد سوى أمها وأخيها الذي طالما كان سندها في الدنيا بالقول والفعل يظهر ذلك من خلال خطابه المطمئن لها" أنا إلى جانبك يا ريم إياك أن تنسي هذا...لا أحب أن أرى دموعك ثانية..."[3]، فلا حب في العالم يقارن مع حب الأخ الحنون فهو بعد الله خير سند في الوجود.

عبير: هي حبيبة عبد الله وخطيبته السابقة، التي اختارت أن تتركه في منتصف الطريق لكنها أحست بالندم وألحت عليه باتصالاتها ترجو الرجوع حيث قالت: " لو كان حبك عقيدة لكنت أول التّائبين، ولو كان وطنا لكنت أول القاطنين، ولو كان أمانة لكنت أول

[1]- الرواية، ص117.
[2]-الرواية، ص24.
[3]- الرواية، ص18.

الحافظين"[1]، لكن عبد الله رفضها بقوله: " لو كان حبك عقيدة لكنت أوّل الكافرين.. ولو كان وطنا لكنت أول المهاجرين.. ولو كان أمانة لكنت أول الخائنين"[2]، وأردف قوله هذا ب: "لا تعيدي الاتصال بي ثانية.."[3]، بالرغم من تأثير كلامها عليه إلا أن كرامته كانت أكبر من أن تداس من أجل فتاة لم يلق منها سوى الخيانة والغدر.

والدا زياد: لهما طفلان، وهما ميسوري الحال حيث أن الوالد تحصل على منحة عمل في إنجلترا فانتقلت الأسرة إلى هناك، وبعد تعاقب الأحداث انفصل الزوجان بعد شجارات متتالية حيث أصدرت المحكمة حكم الطلاق وسجن الوالد بسبب خيانته لزوجته "أصدرت المحكمة حكم الطلاق، وحكمت على والدي بالسجن لمدة ثلاث سنوات..."[4]، فالطلاق والسجن معا جعلا الأسرة المتماسكة تتشتت، ولم يكن الضحية في كل هذا سوى الطفلين البريئين.

أحمد: هو الأخ الوحيد لزياد يعتبر ضحية لخصام والديه، كان زياد يحبه كثيرا حيث ترك دراسته من أجل أن يتفرغ لرعايته "... ما جعلني أتحمل مسؤولية أخي، وصرت أرعاه بنفسي"[5]، ومع مرور أحداث الرواية تقوم العصابة التي عمل معها زياد باختطاف أحمد وقتله بأبشع الطرق " يا للفاجعة لقد قام هؤلاء العصابة باختطاف أحمد وقاموا بتعذيبه ثم

[1]- الرواية، ص43.
[2]-الرواية، ص نفسها.
[3]- الرواية، ص43.
[4]- الرواية، ص نفسها.
[5]- االرواية، ص68.

ذبحه وبتر أعضائه لداخلية بلا رحمة ولا شفقة"[1]، كان أحمد ضحية في بادئ الأمر لصراع والديه والآن ها هو يقتل وهو بريء أيضا نتيجة لخطأ كبير اقترفه أخوه.

ألكسندرو: يعمل كزعيم لفرقة إجرامية تعمل على بيع المخدرات والمتاجرة بأعضاء الأطفال، حيث استدرج زياد و استغل ضعفه وأدخله عالم الإجرام نجد في الرواية زياد يحكي لعبد الله عن الطريقة التي أصبح فيها مجرما رفقة ألكسندرو يقول: " اقترح عليا

يا عبد الله أن أعمل معه في المخدرات وأن أقوم بإيصالها إلى الزبائن بالدراجة الهوائية مقابل الحصول على مال وفير يضمن لي ولأخي أحمد عيشة مريحة "[2]، صحيح أن المال الذي جناه وفر له ولأخيه العيشة المريحة لكنها كانت مؤقتة فمال الحرام لا يدوم.

سارة: هي زوجة إياد جمعتهما سنين طويلة لكن زواجهم لم يدم بسبب خيانتها له فلم يصدق اعترافاتها وأراد أن يتأكد بنفسه وأخذها إلى الطبيب لأجل إجراء فحوصات كشف الأبوة "وصلا إلى الطبيب قاما بالتحاليل اللازمة، وبعدما خرجت نتائج التحليل أخبر الطبيب إياد بكل أسف بالحقيقة القاتلة، فأغمي عليه، في حين فرت هي هاربة بحبلها إلى مكان مجهول "[3]، كانت صدمة إياد قوية فقد تحصل على دليل يؤكد خيانة زوجته له والدليل كان قاتلا فقد أدرك أنه عقيم.

[1]- الرواية، ص101.
[2]- الرواية، ص69.
[3]- الرواية، ص140.

ب)- البعد الجسدي:

أغلبية الشخصيات الثانوية لم يتطرق الروائي لذكر البنية الجسدية لها باستثناء ريم شقيقة عبد الله و رجل العصابات ألكسندرو.

ريم: اتصفت ريم بالجمال الفائق فكانت ذات خلق وخليقة، وهذا ما جعل الخطاب يتوافدون عليها من كل حدب وصوب يقول الروائي " وهي التي حازت كل صفات الأنثى المستقيمة التي يحلم بمشاركتها حياته كل رجل ترمقها عيناه..."[1]، فبالرغم من جمالها إلا أنها كانت قليلة الحظ فبعد زواجها أصيبت بالمرض الخبيث وتخلى عنها زوجها قليل الوفاء وانقلبت حياتها رأسا عن عقب فتجردت من كل ذلك الجمال الذي امتلكته "أصيبت بسرطان الثدي... هذا ما شخّصه لها الطّبيب، وهي تأخذ العلاج المناسب، زوجها لم يتقبل الأمر، وجعل من مرضها حجة وطلّقها..."[2]، فزوجها أحبها لجمالها فلما فقدته تخلى عنها.

ألكسندرو: ورد وصف هذه الشخصية من الجانب الجسدي في الرواية " ألكسندرو رجل طويل القامة مفتول العضلات، يضع نظارات سوداء يظهر من مظهره أنه برجوازي".[3]

[1]- الرواية، ص12.
[2]- الرواية، ص15.
[3]- الرواية، ص68.

من خلال قراءة وصف الروائي لهذه الشخصية تتبادر لنا صورة عنه تشبه رجال المافيا والعصابات الغربية الكلاسيكية التي نشاهدها في الأشرطة والمسلسلات.

ج)- البعد الذهني:

زهية: هي امرأة صنديدة قوية يحترمها الجميع ويحبها، وفية لابنيها محبة لهما، كرست حياتها لهما فكانت عنوانا للتضحية " زهية المرأة الصّنديدة، التي كان الجميع يحترمها ويقدّرها كيف لا؟ وهي التي ضحّت بزهرة شبابها في سبيل ولديها، فبعدما ترمّلت في سنّ مبكّرة كان لزاما عليها تحمّل أعباء تربيتهما أحسن تربية..."[1]، فكانت خير سند لولديها اللذان لم يشعرا برهابة اليتم بفضلها وفضل مجهودها العظيم الذي بذلته.

ريم: تعد ريم باحثة في التاريخ ومثقفة لا تقل ثقافتها عن أخيها عبد الله نجد في الرواية على لسانها "أنسيت أنني خريجة قسم التاريخ، وأنني مهتمة جدا بتاريخ ولايتنا وكل ما فيه؟؟"[2]، فريم مهتمة بالتاريخ كونها خريخة قسم التاريخ بالدرجة الأولى وحبها للتطلع وتثقيف نفسها بالدرجة الثانية.

عبير: تعد شخصية عبير شخصية متقلبة غير متزنة، مزاجية تحب الذات، حيث تسعى لإرضاء ذاتها على حساب الآخرين في الغالب، ويتجلى ذلك من خلال خيانتها لخطيبها السابق عبد الله، وقطع الأواصر به من أجل شخص آخر أغنى منه حيث يقول عبد الله

[1]- الرواية، ص12.
[2]- الرواية، ص23.

محدثا ورقته عن عبير " الآن أخلفت وعدك، هنيئا لك الخيانة..."[1]، فلقد تخلت عن الحب الكبير الدائم الذي حمله عبد الله لها في صدره و أبدلته بنزوات الحياة الزائلة.

والدا زياد: تميزا بعصبيتهما الزائدة وقلة المسؤولية ومثلا التفكك الأسري، وكيف يساهم الأب بالدفع بأبنائه نحو الهاوية ومختلف الآفات الاجتماعية "وما زاد الأمر تعقيدا أكثر الطلب الذي تقدمت به والدتي إلى المحكمة للانفصال عن والدتي، وقدّمت كل الأدلة التي بإمكانها أن تزج به في السجن.."[2].

برغم من كون والد زيادا مثقفا ومترجما في إحدى الشركات الكبرى إلا أنه مثل دورا كبيرا للفساد والكره والظلم "... ثمّ غادر مدينة البيان رفقة عائلته، بعدما حصل والده على وظيفة في إنجلترا في إحدى شركاتها الكبرى كمترجم"[3].

كما تتجلى لا مسؤولية الأم في زواجها من جديد وتركها لولديها الصغيرين يتخبطان في وجعهما وحسرتهما تحت رياح الحياة التي عصفت بهما "في بادئ الأمر كنا نعيش رفقة أمي، غير أنها تخلت عنا في منتصف الطريق، بعد أن طلب منها أحد زملائها في العمل الزواج أوهمتنا أنها سترعانا وتتكفل بمصاريفنا، وأنها فعلت ذلك من أجل مصلحتنا

[1]-الرواية، ص11.
[2]-الرواية، ص67.
[3]-الرواية، ص14.

غير أن الأيام أثبتت عكس ذلك، لم تعد تلق لنا بالاً، ولا تزورنا إلا نادرا..."[1]، فكانت هاته الأم مثالا لحب الذات والأنانية وانعدام حس المسؤولية.

أحمد: أحمد طفل لم يلج المدرسة بتاتا كان ضحية صراع والديه يذكر لنا الروائي عمر أحمد وقت انفصال والديه يقول: "... حالة أخي أحمد الذي لم يتجاوز من العمر خمس سنوات"[2]، في هذا السن المبكر وجد نفسه دون أم ترعاه ولا أب يحن عليه ويهتم بشؤونه.

ألكسندرو: تمثلت ذهنية ألكسندرو بالمكر والخديعة وغياب الضمير، حيث يعمل مع فرقته على سرقة الأطفال وبيع أعضائهم للأطباء مقابل أموال طائلة، فكان همه الوحيد المال فهو من قتل أحمد أخو زياد بعد تعذيبه وتمزيق جسده وأرسل كل هذا في شريط فيديو لزياد "وأرسلوا له شريط فيديو يظهر فيه أخوه أحمد يصرخ ويصرخ، وهم يعذبونه كانت الدماء تملأ المكان "[3]، فهذا الشخص يحمل قلبا ميتا فهو يقتل أطفالا أبرياء لا ذنب لهم من أجل إرضاء غروره.

سارة: في البداية كانت تظهر أنها امرأة شريفة قوية صبورة، تقف مع زوجها في الشدائد يصف لنا الروائي مساندتها لزوجها وقت فقدانه لأمه يقول: " وضع كفيه على وجهه

[1]- الرواية، ص68.
[2]- الرواية، ص67.
[3]- الرواية، ص80.

ففاضت الدموع من بين اصابعه، وأمسى نحيبه يملأ أرجاء الرواق، اقتربت منه زوجته محاولة تهدئة وجعه "[1]، لكنها كانت تخفي له وجعا أعظم.

وكانت مثالا للصبر حين انتظرت ولدها لمدة سبع سنوات " طوال سبع سنوات وأنا أنتظر منك ولدا "[2]، لكن تبين مع مرور الأحداث أنها لا تحمل هذه الصفات بل كانت خائنة لزوجها وحملت من رجل آخر واعترفت لإياد بذلك فقال: "خائنة، سأحاسبك عن كل شيء فعلته خفية عني".[3]

د)- البعد النفسي: ركز الروائي في هذا البعد على ثلاث شخصيات ثانوية فقط وهي (ريم، عبير وأحمد)

ريم: تأزمت حالة ريم النفسية كثيرا بسب ما آلت إليه حياتها بسبب مرضها الذي أفقدها جمالها و طلاقها الذي كسر كيانها فأصبحت تواجه نفسها بالحقيقة محاولة أن تتقبل نفسها كما هي حيث ورد في الرواية أن عبدالله دخل غرفتها تحدث نفسها "وجدها أمام المرآة تحّدث نفسها ، أو ربما تلومها، ما فهمه من منظرها أنّها تواجه نفسها بالحقيقة وتريد أن تتأقلم مع وضعها الجديد وتبتلع تلك النكسات والخيبات".[4]

[1]- الرواية، ص49.
[2]- الرواية، ص137.
[3]- الرواية، ص137.
[4]- الرواية، ص17-18.

بعدما مرت الأحداث زارت ريم الطبيب هذا الأخير الذي بث فيها الأمل من جديد بترميمه ثديها عبر عملية جراحية مزدوجة تم فيها استئصال الورم وإعادة ترميم الثدي في نفس اليوم حيث وبعد قيامها بالعملية ونجاحها نجد وضعها النفسي آل للأحسن.

عبير: في بداية الرواية يشير الروائي إلى هذه الشخصية بأنها خائنة ومع مرور الأحداث حل عليها الندم، فأصبحت تعيش على ذكريات عبد الله، فقد تألمت لبعده وهذا ما جعلها تندم وتطلب منه الرجوع حيث تتصل به وتقول:" آه لو تدرك حجم الوجع الذي يسكنني لو تدرك حرارة الدموع التي تمزق خدي كل دقيقة في غيابك.."[1]، لكن جرح عبد الله كان أعمق ولم تغير كلمات عبير فيه شيئاً ورفض العودة إليها من جديد، مما زاد حالتها النفسية تأزما وفي اتصالها بعد الله الأخير تشير له أنها تفكر بالانتحار لكنها لم تصرح بذلك مباشرة لكن كلامها كان يبين أن اليأس والقنوط بلغا بها أعلى مراتبهما " كانت غارقة في بحار الألم ومحطمة الوجدان".[2]

أحمد: تأثرت نفسية أحمد في بادئ الأمر من الشجارات المتتالية بين والدية وأصيب بأزمة نفسية و أصبح عليلا متوحدا في زهرة حياته "...إذ أصيب بأزمة نفسية حادة بعدما دخل غرفة أمي، ووجدها تسبح في بركة من الدماء... غير أن حالته لم تتغير بل اضحت

[1]- الرواية، ص42.
[2]-الرواية، ص145.

أكثر خطورة..."[1]، وما زاد حالته سواءًا طلاق والديه ودخول والده السجن وزواج أمه فعانت هذه الشخصية الجفاف العاطفي فلم تحظ بحنان أم ولا عطف أب.

2- الشخصيات العابرة وطرق تصويرها : تمثل هذا النوع في خمس شخصيات أدت الدور المكلف به ثم اختفت وهي (الخالة زهور والعم ساعد، والدة إياد، طبيب ريم، رجل من قرية القصور).

- البعد الاجتماعي:

الخالة زهور وزوجها العم ساعد: هما زوجان تربطهما علاقة متينة، طويلة حيث شهدا الثورة التحريرية معا، كانا جارين لعائلة أم عبد الله في القديم، حيث ربطتهم علاقة أخوة ومودة حيث يصف لنا الراوي الفرحة التي غمرت زهية عندما قابلت الخالة زهور في قوله: "خرجت من البيت المجاور جارة قديمة وما إن رأتها الخالة زهية حتى ارتمت في حضنها باكية"[2]، لم تجد زهية إلا الدموع لتعبر بها عن الحب والود الشوق لكبير لهذه المرأة صاحبة العشرة الطيبة.

تميزت الشخصيتان بالطيبة والكرم حيث استضافا عبد الله وأمه وأخته عندهما وأكرماهم بمختلف أطباق الطعام و أصرا على بقائهم للمبيت فقبلوا الدعوة " بعد مشاورة

[1]-الرواية، ص145.
[2]- الرواية، ص24.

بين أم عبد الله وولديها وافقت على طلب الخالة زهور وطلبت منها مرافقتهم إلى البيت الذي تسكنه رفقة أهلها ".[1]

كما نجد العم ساعد مولعا بالتاريخ الجزائري إبان الاستعمار هو وزوجته زهور إذ يحدث عبد الله قائلا: "نعم يا عبد الله فالفرنسيون قد عاثوا فيها الفساد وعذبوا أهلها ونكلوا بأجسادهم وطردوهم من بيوتهم".[2]

كما أن الخالة زهور أيضا شاركت في الثورة وقدمت ما استطاعت تقديمه "إنها كانت تعد الطعام أيام الثورة التحريرية المباركة للمجاهدين الذين كانوا يحاربون المستعمر الغاشم، وتبعث به لهم إلى الجبل، وكانت تأخذ بنفسها الطعام إلى المرضى والجرحى ومعطوبي الحرب في المغارة التاريخية..."[3]، فالروائي أحضر هاتين الشخصيتين ليقارن بين زمن جميل مضى وزمننا الذي نعيشه زمن الأخوة والمحبة والتضحية بزمن حب الذات والأنانية زمنا كثرت فيه الأمراض الخبيثة واستعصى علاجها كون النفوس مريضة.

والدة إياد: امرأة كبيرة في السن مصابة بالعديد من الأمراض المزمنة، تعيش مع ابنها وزوجته، شاءت الأقدار أن تمرض مرضا شديدا تفقد بعده الحياة، مما أدى إلى حزن إياد حزنا شديدا لفقدانها، فكانت تمثل له العالم بأسره.

[1]- الرواية، ص24.
[2]- الرواية، ص27.
[3]- الرواية، ص33.

طبيب ريم: هو طبيب متمكن يساعد ريم على العلاج ويخبرها بإجراء عملية جراحية لبتر الثدي وإعادة ترميمه، فقد ساهم هذا الأخير في إعادة حياة ريم طبيعية بمجهوداته الجبارة، وبث الأمل فيها من جديد.

رجل من قرية القصور: وهو كدليل سياحي عرف هذه القرية ومعالمها، وزواياها لعبد الله وصديقيه بعدما زاروها.

لم يتطرق الروائي للأبعاد الجسدية والنفسية ولا الذهنية لهذا النوع من الشخصيات لأن ظهورها كان عابرا أدت وظيفتها واختفت.

المبحث الثاني: علاقة الشخصيات بعناصر الرواية في أوجاع الرجال:

المطلب الأول: علاقة الشخصيات بالمكان

1- تعريف المكان:

أ- لغة:

جاء في قاموس المحيط (المكان): "يقال هو رفيع المكان والمكان، الموضع، جمع أمكنة (المكانة)، وفي تنزيل العزيز ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾[1]، أي موضعهم".[2]

ومن خلال هذه المفاهيم نخلص إلى أن المكان هو الموقع المحسوس الذي يمكننا إدراكه والوصول اليه.

ب- اصطلاحا:

يقول حسن البحراوي: "المكان الروائي هو الفضاء المعاش من طرف الإنسان أولا وأخيرا، وما من اتجاه أو ميل لفك هذا الارتباط بينهما".[3]

يجعل حسن البحراوي المكان ضمن الفضاء وانه لا يمكن الفصل بينهما وأن للمكان اهمية كبيرة في العمل الروائي، فهو يعبر ما يرمي إليه المؤلف.

---

[1]- سورة يس، الآية67.
[2]- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، ص 1235.
[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، ص32.

2- أنواع المكان:

تتعدد وتتنوع الأمكنة في الرواية بتطور الأحداث وتنوع الشخصيات فهناك أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

أ-**الأماكن المفتوحة:** "يعد المكان المفتوح حيزا مكانيا خارجيا لا تحده حدود ضيقة ويشكل فضاء رحبا و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق".[1]

فالمكان المفتوح هو مكان غير محدود وخير ما يمثل هذا النوع من الأمكنة هو الطبيعة الرحبة، مثل الشوارع والأحياء والطرقات، الغابات والبحار...، حيث تتولد علاقة تأثير وتأثر بين الأمكنة والأشخاص.

يمكن تحديد الأمكنة الواردة في رواية أوجاع الرجال كالآتي:

- **مدينة برج بوعريريج (البيان):** وهي مكان مفتوح تقع شرق الجزائر جرت فيها معظم أحداث هذه الرواية وتكرر ذكرها بداية من قوله: "درس معه مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط، ثم غادر مدينة البيان رفقة عائلته".[2]

مدينة البيان هي مسقط رأس العديد من شخصيات الرواية حيث كبروا على ترابها وبطبيعة الإنسان فإنه يحن إلى أرض وطنه كلما اشتدت عليه وطأة الأحزان خاصة في

[1]- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر، د.ط، 2009، ص51.
[2]- الرواية، ص14.

الغربة، وهذا ما حصل مع زياد الذي عاد إلى حضن وطنه جريحا بعد أن ضاقت به السبل في إنجلترا.

كما كان هناك حضور كبير لبعض مداشر وقرى هذه المدينة كقرية القليعة وبرج زمورة إذ يقول:" لبرج زمورة مكانة مرموقة وضاربة في التاريخ ...".[1]

قرية القليعة: هي قرية تاريخية من قرى برج بوعريريج العريقة قصدها عبد الله رفقة عائلته وهي الموطن الأصلي للخالة زهية، فلما حلت على منزلها القديم عادت بها الذاكرة إلى الزمن الجميل إلى زمن طفولتها كيف لا؟ وهذا المنزل الذي نشأت وكبرت رفقة عائلتها فيه ثم ما لبثت دقائق حتى التقت جيرانها السابقين الخالة الزهور والعم ساعد فسعدت كثيرا بمقابلتهم وهما بدورهما أكرماها هي وولديه أصرا على مبيتهم.

قرية القصور: هي قرية تاريخية وما قيل فيها أنها أقدم على القصبة بسبع سنوات، وهذا ما يؤكد تجذرها في التاريخ، قصدها عبد الله ورفيقيه من أجل التنزه بغية الترويح عن النفس "ركب عبد الله ورفيقيه السيارة وانطلقوا نحو مدينة القصور التي تبعد قرابة خمسين كليو مترا عن وسط مدينة البيان".[2]

الطريق: هو من الأماكن المفتوحة التي تكون مرتع الحوارات والنقاشات بحسب واجهته وطوله ففي الرواية راح عبد الله يتمتع بالمناظر الخلابة رفقة عائلته "ويستمتعون بمشاهدة

[1]-الرواية، ص38.
[2]- الرواية، ص51.

المناظر الجميلة على طول الطريق "[1]، وكانوا يتحدثون على جملة من الوقائع والأحداث التاريخية، وكذلك الأمر لما ذهب مع صديقيه إلى قرية القصور، وفي بعض الأحيان يختلف الأمر مع السائر في الطريق فيسترجع مع نفسه الهموم والمشاكل التي تؤرقه وتعتم حياته وحياة عائلته، كما جرى مع ريم في الرحلة الأولى.

- **مدينة لندن:** جرت الكثير من أحداث الرواية بلندن، فهي تمثل العالم الغربي بسلبياته وانحلال القيم فيه، حيث سافر إليها أحد أبطال الرواية رفقة عائلته وما لبثت العائلة هناك شهورا قليلا حتى تفككت بسبب قيم الحضارة الغربية التي فرضت نفسها على هذه العائلة وفضت شملها "منذ أن وطئت أقدامنا مدينة لندن تغيرت تصرفات والدي بشكل كبير... كان يقضي جل أوقاته رفقة بائعات الهوى"[2]، وكانت الضحية الأولى الأطفال حيث انخرط ابن هذه العائلة في إحدى العصابات، ليعيل أخاه فكانت النهاية مأساوية وهذا مشهد صريح لصعوبة الحياة في الغربة الموحشة.

ب)- الأماكن المغلقة: بمقابل الأماكن المفتوحة نجد الأمكنة المغلقة فهذه الأمكنة تشغل حيزا معينا، محدودة الأطراف، فلها أهمية كبيرة في تأطير أحداث الرواية حيث يقول

[1]- الرواية، ص21.
[2]-الرواية، ص67.

شاكر النابلسي: " إن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو افتقد حضوره وبالتالي فقد أصالته".[1]

تنوعت الأماكن المغلقة في رواية أوجاع الرجال، فكانت هذه الأمكنة ملجأ للشخصيات كي تنعزل عن العالم الخارجي، حيث تعد أضيق بكثير من المكان المفتوح فبالعودة إلى الرواية نجد من الأماكن المغلقة ما يلي:

فالبيت هنا يعود بولادة عبد الله إلى الزمن الجميل في فترة صباها ويذكرها بوالديها وكل عائلتها.

حجرة عبد الله: هي مكان مغلق يعود إليه عبد الله كلما ثقلت على نفسه الأحزان والأوجاع والآلام، فرغم ضيقه إلا أنه بالنسبة لعبد الله مكان رحب واسع، أفضل من العالم الخارجي الذي عانى فيه الوحدة والاغتراب وهو على أرض وطنه، فكان يستلقي للتفكير في أوجاعه ومشاكله تارة، وتارة أخرى يقوم بممارسة هوايته وهي الكتابة التي كانت بالنسبة له المتنفس الوحيد " بعد ما صب عبد الله كل ذلك الوجع على الورقة...ثم ارتمى بجسمه الهزيل على السّرير، وراح يفكّر في حياته الماضية "[2]، فهذا المكان هو الوحيد الذي يستطيع عبد الله أن يمارس فيه هوايته ويعبر عما يخالج صدره.

[1]- شاكر النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1988، ص14.
[2]- الرواية، ص11.

- **المقهـى: هـي** مكـان مغلـق ومحـل اللقـاءات بـين النـاس يتحـدثون فيـه عـن مشـاغلهم ومستجدات حياتهم ويروحون على أنفسهم فيه بالفضفضة لغيرهم وفي الرواية يلتقي فيه عبد الله وصديقه زياد بعد طول فترة غياب" ثم قادته قدماه المنهكتان نحو المقهى للقاء رفيق صباه"[1]، يتبادلان أطراف الحديث ويتحدثان عن حياتهما ومشاريعها فكان هذا المكان الذي أشفى غليل الشوق بينها واطمئنان كل منها عن حياة الآخر وعائلته نجد في الرواية : " كيف حالك أيها الشقي؟.....خالتي زهية العزيزة كيف حالها؟ لقد اشتقت لها كثيرا..."[2].

المسجد: ذكرت المساجد بكثرة في هذه الرواية حيث أورد لنا لونيس وصفا مدققا لإحدى المساجد يقول: " بعد انقضاء صلاة العصر جلس عبد الله في زاوية من المسجد وراح يحدق في بنائه وزخرفته ذات الطّراز الإسلاميّ، وما أثار انتباهه هي الحلقة التي قام بها حفظة القرآن".[3]

إن كثرة المساجد في الرواية يدل على الثقافة الإسلامية الراسخة والمتغلغلة في نفوس سكان برج بوعريريج الملتزمين المحافظين خاصة والجزائريين بصفة عامة.

الفنـدق: هو مكان مغلق يعتبر نزلا لمن لا نزل له في روايتنا هذه كان ملاذ زياد بعد عودته من الغربة، حيث جرت فيه العديد من الأحداث فكان زياد كلما جلس بين جدرانه

[1]- الرواية، ص13.
[2]-الرواية، ص14.
[3]- الرواية، ص30.

استرجع مآسيه وما ورط نفسه فيه، كما زاره صديقه عبد الله هناك واكتشف المصائب التي يواجهها رفيق صباه عندما قرأ رسائل التهديد التي أرسلت له من طرف العصابة "أصبحت يداه ترتجفان وقلبه يدق بسرعة، لم يصدف ما رأت عيناه، أيعقل أن يكون هذا زياد الذي يعرفه، أيعقل أن يكون مجرما؟ وهو الآن في قبضة المجرمين".

انتهت القصة بانهيار زياد ونقله للمستشفى بعد تلقيه خبر اغتيال أخيه من قبل العصابة.

المستشفى: يرتبط هذا المكان بالمآسي والأحزان و الفقدان وهذا ما ينطبق على أحداث روايتنا، حيث شهد هذا المكان أحداث كثيرة و أخذ حيزا مهما في الرواية منها دخول والدة إياد له ووفاتها هناك " لقد ارتفع ضغطها ثانية، واضطررت لأخذها إلى المستشفى ".[1]

كذلك من بين الأحداث التي جرت هناك نقل زياد له بعد صدمته الكبرى التي تلقاها من جراء الفيديو الذي أرسلته له العصابة الذي كان فيه أخوه الوحيد يعذب "... ثم سقط مغشيا عليه، ما جعل فريق الفندق يتدخل وينقلونه إلى مستشفى المدينة"[2]، فكان المستشفى في الرواية مكانا للفقد وتفاقم الألم والذكريات الموجعة.

[1]- الرواية، ص48.
[2]- الرواية، ص80.

المطلب الثاني: علاقة الشخصيات بالزمان:

1- تعريف الزمن:

أ)- لغة:

ورد في قاموس المحيط " الزمن: اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن".[1]

ب)- اصطلاحا: يعتبر الزمن من العناصر الفاعلة في الرواية والعمل الإبداعي إجمالا، إذ لابد من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السردي، يرى جيرار جينيت "أن زمن الحكاية هو الزمن الزائف الذي يقوم مقام الزمن الحقيقي".[2]

لكل رواية زمن خاص وهو الركيزة أساسية التي يستحيل الاستغناء عنها لكونها محور العمل الإبداعي.

2- أنواع الزمن: للزمن أنواع عدة نذكر منها: الزمن الطبيعي، الزمن النفسي، الزمن الحقيقي، كما أن له تقنيات سردية نذكر منها الاسترجاع و الاستباق...

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (الزمن)، ص1203.
[2]- جيرار جينيت، العودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، ط1، ص46.

إنه ليس من الضروري توظيف كل أنواع الزمن في العمل الروائي الواحد فهناك ما يستعمل وهناك ما يستغنى عنه، فكل ذلك حسب الضرورة، وفي رواية أوجاع الرجال نجد:

1.2- الاسترجاع: يعرف بأنه استعارة للأحداث الماضية وهو تقنية سردية يتحايل بها الراوي على تسلسل الزمن السردي، كما نجد أن الاسترجاع كان عنصرا هاما وفعالا في رواية أوجاع الرجال فقد شغل حيزا كبيرا في حياة الشخصية الرئيسية وذلك من خلال لجوء الراوي لتزويدنا بعض المعلومات حول الشخصيات واسترجاع أحداث جرت في الماضي ويقارنها بالزمن الحاضر وكيف.

ينقسم الاسترجاع إلى نوعين داخلي وخارجي

أ)- **الاسترجاع الخارجي:** هو استرجاع لأحداث جرت قبل زمن بداية كتابة الرواية، حيث توجد أمثلة كثيرة لهذا النوع في رواية أوجاع الرجال منها " تعاهدنا يوما أن نبقى معا إلى ما بعد الأبد"[1]، هنا شخصية عبد الله تتحسر عما مضى من حياته الذي أصبح في وقته الراهن مجرد كذبة عاشها وانتهت بكسره.

كما نجد استرجاع والدة عبد الله ذاكرتها في البيت الذي نشأت وترعرعت فيه، إذ تذكرت والديها اللذين قتلا من طرف المستعمر " بقيت أم عبد الله مدة لا بأس بها

[1]- الرواية، ص10.

تتحسس بيتها وجدرانه وكل ما فيه، وتتذكر أيام صباها، محاولة حقن ذاكرتها بجرعة من النسيان والأمل...".[1]

وهناك استرجاع خارجي آخر من خلال حديث أم عبد الله عن الخالة الزهور أيام الثورة " إنها كانت تعدّ الطعام أيام الثورة التحريرية المباركة للمجاهدين الذين كانوا يحاربون المستعمر الغاشم..."[2]، فالروائي هنا يشير لنا إلى التعاطف والتضامن في تلك الفترة فرغم صعوبة الظروف وقلة الحيلة إلا أنهم كانوا يدا واحدة على عكس ما نعيشه اليوم، فكل شيء متوفر لكن الأنانية والحسد سيدا الموقف.

ب)- الاسترجاع الداخلي: "هو استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها"[3]. بالعودة إلى رواية أوجاع الرجال نجدها ثرية بهذا النوع من الاسترجاعات، من بينها استرجاع عبد الله لماضيه مع خطيبته السابقة " أنا الذي تركتك يوما، تتجرعين دموع الفراق وتتخبطين في وحل الوجيعة والحنين..."[4]، فعبد الله هنا يستذكر أحداثا مضت ولا تزال تؤرقه ولا يزال يتجرع كؤوس مرارتها.

[1]- الرواية، ص26.
[2]- الرواية، ص33.
[3]- عبد المنعم زكرياء، البنية السردية في الرواية، النشر عن البحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص112.
[4]- الرواية، ص09.

ومن هذا الاسترجاع نلاحظ أن ماضي عبد الله كان بارزا في صناعة أحداث الرواية الحاضرة، ونجد أيضا استرجاعا داخليا من خلال الحوار الذي جرى بين زياد وعبد الله "عشت طفولة قاسية يا عبد الله، تربيت في فراغ أسري وجفاف عاطفي رهيب...".[1]

نلاحظ أن هذا الاسترجاع الداخلي قد كان له دور بارز في بناء وخدمة حاضر الرواية وأن ماضي الشخصيات قد أثر في حاضرها وسيؤثر في مستقبلها.

2.2- الاستباق: " يمثل الاستباق ثاني مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتؤمن للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سيقع".[2]

ينقسم الاستباق إلى نوعين، استباق خارجي واستباق داخلي وهذ الأخير ورد في رواية أوجاع الرجال بكثرة

الاستباق الداخلي: " هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني".[3]

[1]- الرواية، ص67.
[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للروايات والنشر، بيروت، ط1،ص211.
[3]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ناشرون، مكتبة لبنان، 1998، ص15.

وبالعودة إلى رواية أوجاع الرجال نجد العديد من الاستباقات الداخلية من خلال ما جاء على لسان عبد الله لما قال لعبير " وأنّني سأختارك حوريتي في الجنّة".[1]

نجد أن هذا الاستباق الذي جاء على لسان عبد الله لما وعد عبير، لكن هذا الوعد لم يتحقق لما انفصلا، فاختارت هي حياتها وبقي هو حبيسا لذكرياتها.

وكذلك نجد الاستباق الداخلي في قول الطبيب لعبد الله و إياد حول حالة زياد "لا أخفي عنكما، حالته خطيرة جدا، وعلى الأرجح سيتعرض بعد استفاقته لفقدان الذاكرة أو يصاب بشلل في بعض العضلات...".[2]

هنا نجد أن الطبيب قد تنبأ بحدوث شيء ومصير زياد مع مرور الزمن هل سيشفى أم تسوء حالته أكثر بفقدانه للذاكرة، وهنا نكتشف أن الاستباق الداخلي قد يخفي الحدوث في النهاية أي حدوث التنبؤ في الأخير يكون غير مؤكد.

ونجد أيضا استباقا داخليا آخر حول حياة ريم، لما طمأنها الدكتور قائلا: "صدقيني ستتأقلمين مع الوضع ولا يكون ذلك سوى بتحدي الحياة"[3]، فمع مرور الأحداث حالة ريم النفسية تتحسن من خلال وضعها لثديين اصطناعيين مكان ثدييها اللذين أصابهما المرض الخبيث وبترا.

---

[1]- الرواية، ص10.
[2]-الرواية، ص99.
[3]- الرواية، ص87.

وفي الأخير نستنتج أن الاستباقات التي وردت في رواية أوجاع الرجال سواء تحققت أم لا قد ساهمت في شحن الرواية وملء فضائها بالترقب والتوقع الذي يحيلنا إلى الشك واليقين، وساعدت القارئ على تصور الأحداث التي ستأتي وشوقته أكثر للغوص فيها ومعرفة الحقيقة.

3- تسريع السرد:

يحتوي تسريع السرد على تقنيتين هما الحذف والخلاصة، بالعودة إلى رواية أوجاع الرجال نستهل دراستنا بتقنية الحذف.

أ)- **الحذف:** "وهو تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة الزمن الكرونولوجي، كما تساعد تقنية الحذف على فهم التحولات والقفزات الزمنية التي تطرأ على سير الأحداث الحكائية". [1]

- **الحذف المحدد:** يقصد به الفترة الزمنية المحدد المعلن عنها بصورة واضحة، وقد ضمت رواية أوجاع الرجال الكثير من هذا النوع من الحذف لعل أبرز منها ما جاء على لسان الراوي "مر شهران على دفن أم إياد ولا يزال الحزن يرسو على وجهه".[2]

هنا الراوي قام بالحديث عن الفترة التي مرت على دفن الأم وحددها بشهرين، حيث حذف الأحداث غير المهمة التي جرت في تلك المدة وتجاوزها.

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص211.
[2]- الرواية، ص51.

كذلك ورد على لسان زياد " مرت سنتان على سجن أبي وبقيت طيلة تلك الفترة أعمل مع ألكسندرو وجماعته"[1]، هنا أيضا الراوي لم يذكر الأحداث التي مرت على زياد طيلة سنتين ذكر فقط أنه عمل مع ألكسندرو.

- **الحذف غير المحدد:** يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة، لذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة.[2]

ومعنى هذا أن الحذف غير المحدد لا يمكن تحديد الزمن فيه بصورة دقيقة، بل يكون مفتوحا يمكن معرفته من خلال مسار السرد، ورد في رواية أوجاع الرجال أمثلة لهذا النوع منها ما جاء على لسان الراوي " طوال المدة التي غادرت فيها عبير عبد الله وهو يتوجع في صمت، يموت في بطء"[3]، نلاحظ أن الراوي حذف المدة الزمنية الدقيقة، وترك تقديرها للقارئ.

وكذلك ورد على لسان الراوي " مر وقت كثير ولم تفق ريم، بدأ القلق يتسرب إلى نفس عبد الله وبدأت الوساوس تعتريه "[4]، أيضا " مع مرور الأيام بدأت تتحسن حالة ريم تدريجيا".[5]

[1]-الرواية، ص73.
[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص234.
[3]- الرواية، ص110.
[4]- الرواية، ص114.
[5]- الرواية، ص126.

هنا الراوي لم يذكر لنا عدد الأيام التي قضتها ريم وهي في غيبوبة ولا حتى الفترة التي مرت عليها حتى بدأت صحتها تتحسن وتتعافى، فقد حذف الأحداث هنا دون أن يحدد المدة الزمنية بالضبط.

ب)- الخلاصة: "ويقصد بها سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر واختار لها صفحات و أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل".[1]

نتوقف عند بعض النماذج من الرواية، حيث نجد الراوي يقدم لنا خلاصات محددة "مرت السّنين متسارعة وشاءت الأقدار، أن تتزوج ريم من قريبها، وتنجب منه ولدين، لكن فرحتها لم تكتمل فقد عادت بهما إلى بيت الخالة زهية بعدما انقلبت حياتها رأسا على عقب".[2]

نلاحظ أن الراوي تحدث عن مشاهد كثيرة لكنه لم يفصل فيها بل ذكر الخلاصة فقط، وكذلك من الأمثلة نجد ما قاله زياد لعبد الله "مرت عشرة أعوام ونحن على تلك الحال، ولم تتمكن الشرطة من القبض على أي منّا لطمس الأدلة".[3]

وهنا يتبين لنا أن الراوي تخلى عن أحداث كثيرة وقعت خلال عشر سنوات، لكنها غير مهمة فاحتفظ بالأساس فقط أو ما يسمى بالخلاصة.

[1]- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص76.
[2]- الرواية، ص13.
[3]- الرواية، ص77.

المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالحدث

الحبكة: هي " ترتيب الأحداث وفق مبدأ السببية "[1]، وبما أن كل حكاية تحتوي على مدخل وعقدة وحل، فيمكن أن نلخص مجراها في رواية أوجاع الرجال كما يلي:

أ)- المدخل:

وهي عبارة عن تقديم لحياة كل من "عبد الله وزياد" منذ طفولتهما إلا أنه لم يفصح عن حياة زياد بالتفصيل، حيث أن عبد الله عاش يتيما في سن مبكرة مما جعله يكبر بسرعة، ويعانق حياة الكبار، أما زياد فقد عاش في الجزائر مدة قصيرة وانتقل بعدها رفقة عائلته إلى انجلترا، حيث لم يبين الكاتب أحداث وحياة زياد الاجتماعية رفقة عائلته بصوة واضحة ذكر لنا فقط سبب الرحيل وهو حصول والده على وظيف جديدة هناك، زياد الذي درس معه مرحلة الابتدائي والمتوسط ثم غادر مدينة البيان رفقة عائلته، بعدما حصل والده على وظيفة في انجلترا..."[2].

ب)- العقدة: هناك نوعان للعقدة عقدة رئيسية وهي محور الرواية وأخرى ثانوية أحداثها بسيطة مساعدة فقط.

[1]- بول ريكور، الزمان والسرد والحبكة والسرد التاريخي، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، ج1، دار أويا للنشر والطباعة، طرابلس، ط1، 2006، ص14.
[2]-الرواية، ص14.

- العقدة الرئيسية:

بعد رحيل زياد إلى انجلترا رفقة عائلته تحولت حياته رأسا عن عقب، حيث تطورت الأحداث معه بعد طلاق أمه من والده، ليدخل عالم الإجرام من جميع أبوابه، حيث كان هذا العالم الملجأ الوحيد له بعد غياب والديه، وجد نفسه يبيع المخدرات ويتاجر بأعضاء الأطفال، حين حاول الهروب منهم قتلوا أخاه الوحيد أحمد، مما تسبب له بجلطة دماغية ونزيف حاد وفقدان الذاكرة، فدخول هذا العالم ليس له مخرج "من كان يدري أن مشكلة انفصال بين الوالدين، قد جرّت طفلا بريئا إلى عالم المخدرات والجرائم وأصبح من أكبر البارونات في انجلترا".[1]

كما أخذ عبد الله نصيبا من الوجع بداية من مرض أخته ريم وتخلي زوجها عنها وكان الوضع الذي آلت إليه حياة زياد النقطة التي أفاضت الكأس فقد تأزمت حالته النفسية، "أصيب عبد الله بأزمة نفسية حادة، وهو يفكر في كل ما دار بينه وبين صديقه زياد من حديث، لم يستوعب الأمر أبدا...".[2]

فحالة زياد تسببت في زمة نفسية لعبد الله و مرض أخته أيضا كان يشغله، حيث كان هو المسؤول عنها بعدما تركها زوجها، بعدها تتطور الأحداث إلى أن تصل لفقدان زياد لعقله بعد مشاهدته لفيديو يظهر فيه أخوه وهو يعذب " يا للفاجعة لقد قام هؤلاء

[1]-الرواية، ص102.
[2]- الرواية، ص81.

العصابة باختطاف أحمد وتعذيبه، ثم ذبحه وبتر أعضائه الداخلية بلا رحمة ولا شفقة".[1]

وبقيت الأحداث بين مرض ريم والأزمة التي حلت بزياد.

- العقدة الثانوية:

ويتمثل ذلك من خلال مفارقة عبد الله لمحبوبته عبير، حيث أثرت في حياته

وأوجعته بشدة "طوال المدة التي غادرت عبير عبد الله وهو يتوجع في صمت، يموت ببطء، ذبلت زهرة الحياة في عينه "[2]، فقد أثرت في حياته وشغلت باله لكن ليس لحد كبير، ولم يكن هذا الحدث رئيسيا في الرواية.

ج)- الحل:

في النهاية يبقى زياد طريح الفراش بين فقدان الذاكرة الأبدي أو رجوعها أو الشلل الكلي ويتضح ذلك في " للأسف يا ولدي لقد فقد الذاكرة، لم يتعرف عليكم"[3]، في حين كانت نهاية ريم أخت عبد الله مجهولة، بعد أن أجرت العملية و شفيت شك عبد الله أن المرض عاد إليها بعد ما اتصلت والدته به "...أخبرته أن حالة أخته سيئة جدا، وأنها

[1]- الرواية، ص101.
[2]- الرواية، ص110.
[3]- الرواية، ص147.

اضطرت لأخذها إلى الطبيب في غيابه... خاف عبد الله أن يكون المرض لا يزال متفشيا داخلها".[1]

هنا نلاحظ أن نهاية ريم مجهولة ولم يتحدث الراوي عنها وترك النهاية مفتوحة، أما نهاية زياد كانت مأساوية لكن يبقي الحل مفتوحا هل يسترجع ذاكرته أم لا؟.

أما عبد الله وعبير فنهاية علاقتهما في الرواية كانت غير واضحة، فراقهما هو أمر مؤكد لكن انتحارها لم يفصح الروائي عنه بصفة مباشرة " بعدما أقفلت عبير الخط أحس عبد الله أن صوتها الباكي قد مزقه وأحدث ثقبا غائرا داخله، حاول الاتصال بها كثيرا غير أنها لم ترد وأقفلت هاتفها نهائيا، خاف أن تفعل شيئا بنفسها ويكون السبب في ذلك...".[2]

فبالرغم من كل ما حصل وخيانة عبير لعبدالله غير أن هذا الأخير لا يزال يخشى أن يصيبها مكروه خصوصا وأن يكون هو المسؤول عنه وبقيت نهاية الرواية مفتوحة تركت مجال التخيل للقارئ مفتوحا إلى أن يصدر الجزء الثاني منها.

[1]- الرواية، ص147.
[2]- الرواية، ص146.

خاتمـــة

بعد دراستنا لرواية أوجاع الرجال لبلال لونيس وخضنا غمار صفحاتها توصلنا إلى النتائج التالية:

- الشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة.

- أن الرواية الجزائرية ماهي إلا تعبير عن الواقع الجزائري بمختلف تجلياته الاجتماعية، السياسية، الحضارية والتاريخية.

- الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة بلغت مرحلة النضج.

- السارد كان بعيدا عن أحداث الرواية، حيث كان يشارك من خلال الحديث عن الشخصيات والأحداث فقط.

- احترام بلال لونيس عناصر بناء الرواية من شخصيات وحبكة وزمان ومكان، حيث تنوعت الشخصيات بين رئيسية، ثانوية وعابرة.

- جاءت الحبكة بسيطة.

- الشخصية هي المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي.

- اعتمد الروائي على تقنية الزمن من استرجاعات واستباقات من أجل ربط الماضي بالحاضر والمستقبل.

– استعمال الروائي لغة بسيطة مفهومة تتخللها بعض عبارات عامية، كونه يكتب لمخلف الطبقات.

– وظف لونيس مدينة برج بوعريريج دلالة على ارتباطه بالهوية الإنسانية الجزائرية.

– كان الهدف من الرواية هو معالجة بعض المشاكل الاجتماعية في المجتمع الجزائري كالمشاكل الزوجية والخيانة، الطلاق، المخدرات، الفقر واختطاف الأطفال والمتاجرة بأعضائهم...

ملحـــق

1-التعريف بالروائي بلال لونيس:

بـلال لـونيس مـن مواليـد 22مـاي 1991 ببلديـة القصـور الواقعـة فـي ولايـة بـرج بوعريريج، متحصل على شهادتي البكالوريا لدورتي 2010 و2012، حائز على شهادة الماستر، تخصص لسانيات عامة، بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وهو أستاذ بالتعليم المتوسط في مادة اللغة العربية، من أعماله نذكر:

- كتاب جامع مع مجموعة من الكتاب المميزين تحت عنوان "صدى"، شارك بقصة دمعة فراق.

- رواية ذاكرة معتقلة وهي أول عمل أدبي له أصدرت سنة2018.

- روايـة أوجـاع الرجـال الجـزء الأول أصـدرت سـنة2019 وسيصـدر قريبـا الجـزء الثـاني منها.

- مجموعة كبيرة من القصص والخواطر لم تنشر بعد.

- أعمالـه الروائيـة اعتمـدت بكثرة علـى مقالات و أطروحـات ومـذكرات جامعيـة "ليسـانس وماستر"

- قـام بتـدقيق وتنقـيح مـا يقـارب 100عمـل (روايـات، مجموعـات قصصـية، خـواطر، مذكرات جامعية ومقالات).

عمل كمدقق لغوي في دار نشر المثقف لسنتين، وحاليا يعمل بشكل مستقل دون الانتساب لأي دار نشر، استضيف في عدة قنوات تلفزيونية منها النهار، الشروق والجزائرية وان.. له قراءات في مجموعة من الكتب التي نشرها في العديد من الجرائد منها جريدة الجمهورية في ناديها الأدبي.

أجريت له العديد من الحوارات الصحفية وتم استقباله في عدة إذاعات وطنية.

2- ملخص رواية أوجاع الرجال:

نصادف في الصفحة الأولى من الرواية إهداء يصور لنا فيه المؤلف وجعا يسكن الشق الأيسر من صدره، سببه فقدان أخته " إلى أختي مسعودة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته" فيصرح أن ذكراها لا تزال تؤرقه ووجهها لا يزال ينخر روحه، فقد أهدى لها روايته التي سماها وجعه، ثم أهدى عمله إلى كل الرجال الشرفاء الذين أوجعتهم الحياة واعتذر للذين لم يجدوا أنفسهم في الإهداء كونه لا يهدي أعماله سوى للأموات، بعد هذا الإهداء الذي يحفز القارئ أكثر على قراءة هذه الرواية وتجعله يشارك الروائي حزنه وآلامه ويكون أكثرا انسجاما مع هذا النص الروائي.

تبدا الرواية بعبارة "آه يا وجعي...إلى متى وأنا أهرب منك إليك؟ إلى متى و أنا أبحث بين بقايا حطامك؟...".[1]

يصور الكاتب في الرواية شخصية "عبد الله" التي فقدت محبوبتها "عبير" التي تمناها أن تبقى إلى جانبه ما تبقى من عمره، لكن القدر تدخل وغيّر مسار القصة ووضع الوجع في القلب بدل الحب، فكانت الورقة خير مصاحب له في صبّ أوجاعه وفوق كل هذا كان عبد الله يتألم لمرض أخته الوحيدة ريم وطلاقها ومعها طفلان بريئان.

تعود الأوجاع من جديد لتقترن بزياد الصديق المقرب لعبد الله الذي انتقل للعيش رفقة عائلته في إنجلترا، وهنا أجبرته الظروف أن يصبح مجرما يختطف الأطفال و يتاجر

[1]- الرواية، ص09.

بالمخدرات والسبب في ذلك يعود إلى طلاق والديه اللذان أهملاه هو وأخوه أحمد، عمل من أجل أن يوفر لأخيه العيشة الكريمة ومع تطور الأحداث يقوم زياد بخداع العصابة التي يعمل معها و عندما ينكشف أمره يفر إلى الجزائر تاركا أخاه خلفه حيث تقوم العصابة باختطاف هذا الأخير وتعذيبه حتى الموت وتصوير كل ما جرى وإرساله إلى زياد هذا ما يسبب له جلطة دماغية تخلف فقدانه للذاكرة.

هناك شخصية رئيسية ثالثة وهي إياد هو كذلك الصديق المقرب لعبد الله وزياد تبدأ أوجاعه بمرض والدته التي كانت تمثل دنياه، يتطور هذا المرض إلى أن تموت، فينهار إياد ويصعب عليه العودة إلى حياته الطبيعية من جديد، ولم تتوقف الأوجاع على هذا الحد فقط بل يكتشف أنه عقيم وزوجته قد خانته وتحمل في أحشائها طفلا لرجل غيره وتعترف له بكل شيء بلسانها، لكنه يريد أن يتأكد بنفسه ويجري لها الفحوصات اللازمة ويظهر أن كل ما قالته صحيح هذا ما يجعله ينهار.

جاءت نهاية هذه الرواية مفتوحة وغامضة تشوق القارئ أكثر للجزء الثاني مع أحداث جديدة، فالرواية مزجت بين الحقيقة والخيال ليحاكي فيها بلال لونيس جملة من المشاكل التي استوحاها من الواقع المعاش للرجل العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة في وقت كثرت فيه الأمراض الخبيثة والآفات الاجتماعية وقلة الإنسانية وحب الذات مقارنة مع وقت الأجداد الذي ساد في الأخوة والتآزر، فالواقع المعاش هو من يدفع الأديب إلى الكتابة ذلك كون الأدب مرآة عاكسة للواقع.

قائمة المصادر والمراجع

✓ **المصادر:**

1- القرآن الكريم

2- بـلال لـونيس، أوجـاع الرجـال، د ط، دار الخيـال للنشـر والتوزيـع والترجمـة، بـرج بوعريريج، الجزائر،2019.

✓ **المراجع:**

أولا: مراجع باللغة العربية

1- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط25، بيروت، 1993.

2- أحمد إبراهيم، الدراما والفرجة المسرحية، ط1، دار الطباعة لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006.

3- أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية أحمد علي بكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009.

4- إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ط1، 2000.

5- أوريدة عبود، المكان في القصة لقصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر، د ط، 2009.

6- بن جمعة بو شوشة، سردية التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، مطبعة المغاربة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005.

7- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص2009.

8- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1991.

9- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ط1، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006.

10- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

11- صالح المباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، 2007.

12- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

13- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى التحليل الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان الأردن،2000.

14- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري وأنواعا وقضايا وإعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

15- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت، د ط 1998.

16- عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، ط1، بحوث إنسانية واجتماعية 2008.

17- عز الدين جلاوجي، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية الجزائر، 2007.

18- عمر ابن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وإعلانا، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1995.

19- ليديا راشد، فن القصة لدى بسمة الشمري، أزمة النشر والتوزيع، الأردن، ط1 2015.

20- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المسار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007.

21- محمد يوسف نجم، فن القصة، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996.

22- مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط 2000.

ثانيا: المراجع المترجمة

1- تيزفطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي،2005/2000.

2- جيرار جينيت، العودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد المعتصم، المركز الثقافي العربي.

3- عقدة أوديب يامبة، تطور الأدب القصصي الجزائري، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجماعية، د ط، د ت.

4- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الكلام للنشر، المغرب، 1990.

5- يول ريكور، الزمان والسر والحبكة والسرد التاريخي، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيب، دار أويا للنشر والطباعة، ط1، طربلس،2006.

✓ **المجلات:**

1- آسيا موساوي، أحلام مستغانمي، سيرة حياة، مجلة الاختلاف، العدد3، ص12 2008.

2- مخبر السرد العربي، السرديات، مجلة وردية محكمة العددان 5/4، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010-2011.

3- سلوى بوراس، السرديات، مجلة دورية علمية محكمة، العدادان 6/5، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010-2011.

✓ **المعاجم والقواميس:**

1- ابن منظور، لسان العرب،(مادة الشخص)، المجلد السابع، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1992.

2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، الأردن.

3- جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميرت للنشر والمعلومات قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003.

4- لطيف زيتون، معجم مصطلحات، نقد الرواية، ناشرون مكتبة لبنان، 1998.

✓ **المواقع الإلكترونية:**

http://www.ennaharonline.com

https/ar.m.wikipedia.org/wiki

الفهـــــرس

الفهرس

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمـــة .....أ

مدخـــل: نشأة الرواية الجزائرية وتطوره 7

1- الرواية الجزائرية النشأة والتطور: 7

2- مراحل تطور الرواية الجزائرية: 10

الفصل الأول: الشخصية في الرواية 15

المبحث الأول: مفهوم الشخصية والمتن الروائي..... 16

المطلب الأول: مفهوم الشخصية 16

المطلب الثاني: الشخصية والمتن الروائي 24

المطلب الثالث: أنواع الشخصيات وأهميتها في الرواية 26

المبحث الثاني: أبعاد الشخصيات وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى..... 36

المطلب الأول: أبعاد الشخصيات..... 36

المطلب الثاني: طرق بناء وتصوير الشخصية في الرواية 39

المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالمكونات السردية الأخرى 42

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية أوجاع الرجال 15

المبحث الأول: أوجاع الرجال المعنى والمضمون..... 46

المطلب الأول: قراءة في العنوان 46

المطلب الثاني: أبعاد الشخصيات الرئيسية..... 49

المطلب الثالث: أبعاد الشخصيات الثانوية والعابرة..... 59

المبحث الثاني: علاقة الشخصيات بعناصر الرواية في أوجاع الرجال:..... 72

المطلب الأول: علاقة الشخصيات بالمكان 72

المطلب الثاني: علاقة الشخصيات بالزمان: 79

المطلب الثالث: علاقة الشخصيات بالحبكة..... 87

خاتمــة..... 45

ملحــق..... 91

قائمة المصادر والمراجع 94

الفهــرس..... 104